الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاثار

تخصص اثار المغرب الإسلامي

التحصينات العسكرية بمدينة مستغانم في العهد العثماني

-دراسة اثرية-

من إعداد الطالب:

– بن أحمد ميلود

تحت إشراف الأستاذ:

– د. بوعبد الله بلجوزي

السنة الجامعية:

2018/2017

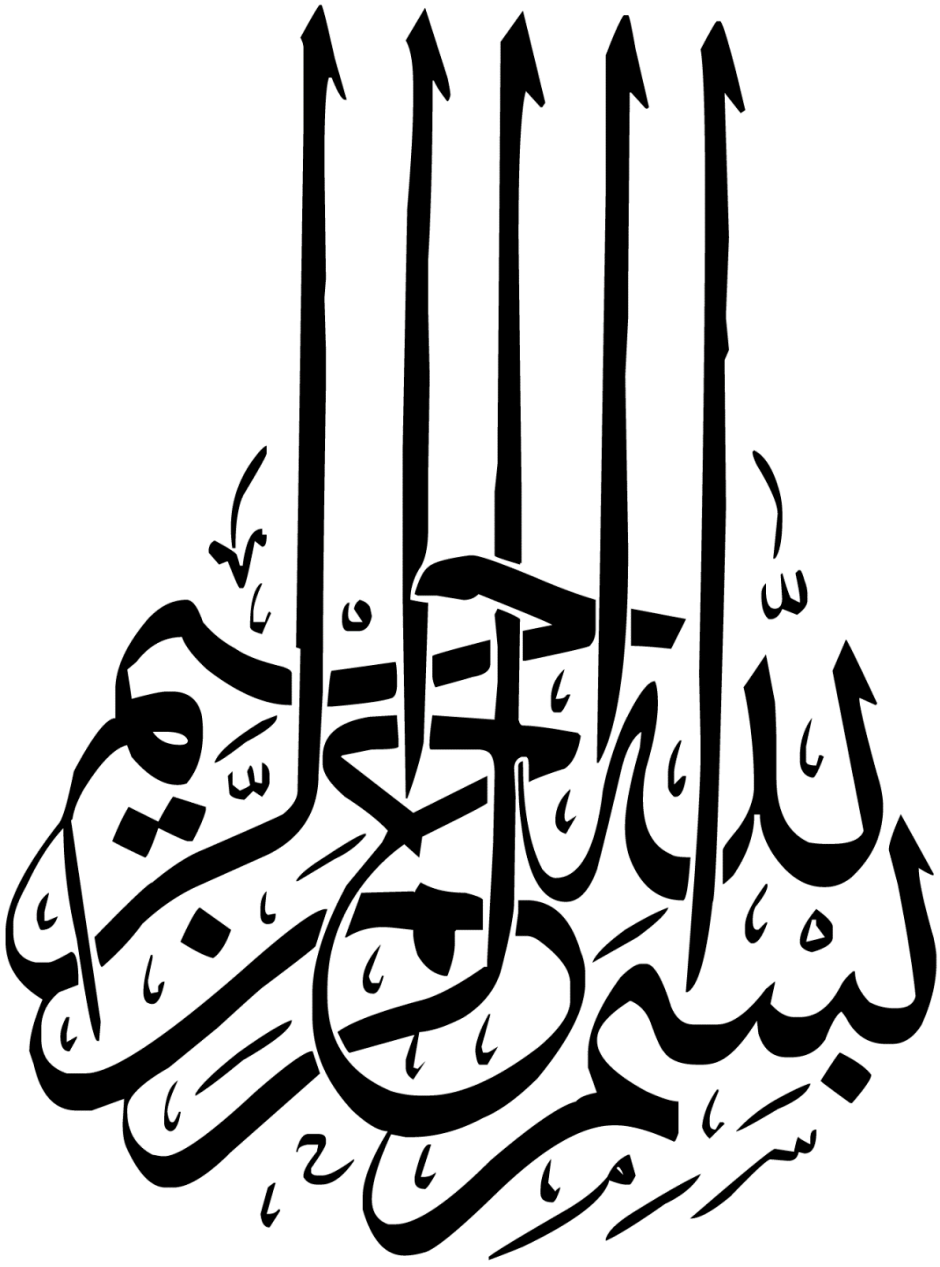
بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

أشكر المولى عزو جل على تسهيل بحثي وامدادي الصبر

لأحصد ثمرة هذا العمل الذي أهديه:

إلى من يسعد قلبي بلقياها إلى روضة الحب التي تنبت

أزكى الأزهار أمي الحبيبة

إلى رمز الرجولة والتضحية إلى من دفعني إلى العلم وبه

ازداد افتخار أبي العزيز

إلى توأم روحي ورفيقة دربي زوجتي الغالية

إلى قرة عيني ابنتي اسيل حبيبة

إلى من استمد منهم عزتي وإصراري اخوتي واقاربي

إلى كل من دعمني ووقف معي لإنجاز هذا البحث

إلى طلبة علم الآثار خاصة دفعة 2018/2017

بن احمد ميلود

كلمة شكر

شكرا لله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله

أتقدم بأسمى كلمات الشكر والعرفان

إلى أستاذي الفاضل الدكتور ***بلجوزي بوعبد الله***،

على المساعدات القيمة التي قدمها لي لإنجاز هذا البحث،

والى أفراد متحف الآثار لمستغانم الذي مقره حصن التركي

خاصة الأخ أحمد الذين لم يبخلوا عني بأي مساعدة

وإلى كل من له بصمات في إنجاز هذا البحث كلمة

شكر وإعتراف.

جزا الله الجميع عني وعن العلم خير الجزاء.

مقدمة

مقدمة:

عرف البحر الأبيض المتوسط صراع منذ العصور وزادت حدته في العصر الوسيط والحديث، منذ بدء تشتت الدولة الإسلامية في الأندلس، ونظرا لعدة تحولات سياسية، اقتصادية، ودينية ظهر الصراع المسيحي الإسلامي الذي يعتبر امتدادا للحروب الصليبية، فعمد المسلمون في شمال أفريقيا إلى تحصين أراضيهم من خطر الحملات الصليبية الموجهة للشريط الساحلي، فشيدوا تحصينات دفاعية لمواجهة هذا الخطر، فكانت بمثابة صمام أمان لما ورائها من مدن، ومن بين هذه المدن مدينة مستغانم التي تتميز بموقع استراتيجي هام، ساعدتها في تشييد استحكامات عسكرية في العهد العثماني للحماية المدينة وحفاظ على أمنها ودفاع عن ساحلها.

ومازالت أثار هذه الاستحكامات شاهدة على تلك الحقب من الزمن، حيث ينظر إلى تلك العمائر ذات الصفة الحربية على أنها من أبرز ما تركه الإنسان، لأنها رمز للقوة والمنعة، وعنوان لسيادة وتفوق.

وتكمن **أهمية موضوع** هذه العمائر العسكرية انها كلما تقادم عليها العهد، ازدادت أهمية في دلالتها، وخاصة من الزاوية التاريخية والأثرية، وأصبحت الحاجة ماسة لدراستها للوقوف على خصائصها المعمارية وعناصرها الدفاعية وأهميتها في المكان الذي شيدت فيه، وذلك لرسم صورة لنموذج هام من نماذج العمارة الإسلامية.

أما عن دوافع لاختياري هذا الموضوع فتعود لعدة اعتبارات منها **الموضوعية** والمتمثلة في:

-قلة الدراسات الاثرية في مجال العمارة العسكرية التي تتحدث عن مدينة مستغانم في العهد العثماني

-تسليط الضوء وابراز الطابع العسكري لمدينة مستغانم وأهمية التحصينات الموجودة بها وذلك لتحسيس بها وإنقاذ ما تبقى منها.

وأما **الذاتية** فتتمثل في الرغبة في دراسة هذا النوع من المواضيع خاصة بعد التربص الذي شاركت فيه رفقة زملائي مع بعض الباحثين الفرنسيين وكان في مجال العمارة العسكرية.

وتمحورت **إشكالية البحث في:**

ابراز أهم التحصينات التي شهدتها مدينة مستغانم في العهد العثماني، والتي بقي جزء منها يصارع الزمن، في حين اندثر الجزء الاخر.

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا المنهج التاريخي والوصفي، في معرفة المراحل التاريخية لمدينة مستغانم في العهد العثماني، أما المنهج الوصفي فتطرقنا إليه في الجانب التطبيق من خلال تقصي حلقات البحث ميدانيا من خلال المعاينة والتشخيص الأثري بكل أنواعه من (التصوير، التفريغ، الرفع).

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل وثلاثة فصول، ثم خاتمة مع ملاحق الخرائط، المخططات، الأشكال والصور الخاصة بالدراسة وفصلت فيها كما يلي:

المدخل: تحدثنا في هذا المدخل عن الموقـــع الجغرافي والفلكي لمدينة مستغانم، أصل التسمية المدينة والمراحل تاريخية لمدينة مستغانم

أما الفصل الأول: تطرقنا فيه للمفاهيم العامة حول التحصينات العسكرية

وفي الفصل الثاني: خصصناه للدراسة الأثرية لتحصينات العسكرية لمدينة مستغانم، الأسوار الأبواب والحصون

وفي **الفصل الثالث:** تطرقنا فيه الى مواد وتقنيات البناء

أما **الخاتمة:** فجاء فيها أهم النتائج التوصل إليها من البحث

لقد استعنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع، سواء ما تعلق منها بالجوانب التاريخية أو الأثرية، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية.

ولعل من أهم المصادر التي إستعنا بها في الجانب التاريخي مارمول كربخال، والحسن الوزان واللذان عاصرا الوجود العثماني في الجزائر وساهما من خلال كتبهم في وصف المدن الجزائرية ومنها مدينة مستغانم.

كذلك كان اعتمادنا على بعض المراجع باللغة الفرنسية والتي ساعدتنا في معرفة التطور العمراني للمدينة في الفترة الاستعمارية مثل:

-Belhamissi (M.); Histoire de Mostaganem
-Priou (L.), Mostaganem et son arrondissemen
-Thireau (L), Mostaganem et ses environs
-Marcel Bodin , Itinéraire historique et légendaire de Mostaganem et de sa région

إضافة إلى ذلك إستعنا ببعض الرسائل الجامعية التي ساعدتنا في الجانب الأثرية وخاصة رسالة حول مدينة مستغانم موسومة ب: " دراسة اثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم" للأستاذ بلجوزي بوعبدالله

ولإنجاز هذا البحث اصطدمنا ببعض الصعوبات مثل :

-قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن مدينة مستغانم وتاريخها ومنشاتها الحضرية

-صعوبة معرفة مسار السور الأصلي للمدينة من السور الحديث الفرنسي .

-الترميمات التي حدثت على حصن الترك اعطته صورة معلم حديث فصعب علينا معرفة الشكل الأصلي ومواد بناءه .

-صعوبة تعيين أماكن الأبواب في المدينة بدقة.

ولإنجاز هذا البحث اصطدمنا ببعض الصعوبات مثل:

-قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن مدينة مستغانم وتاريخها ومنشآتها الحضرية

-صعوبة معرفة مسار سور الأصلي العثماني من السور الحديث الفرنسي

-الترميمات التي حدثت على حصن الترك اعطته صورة معلم حديث فصعب عينا معرفة الشكل الأصلي ومواد بناءه

-صعوبة تعيين أماكن أبواب المدينة بدقة وأشكالها المعمارية

مدخل

-الإطار الجغرافي

-الإطار التاريخي

1-الإطار الجغرافي :

1-1-الموقـــع الجغرافي والفلكي لمدينة مستغانم:

تقع مدينة مستغانم على ساحل البحر المتوسط على امتداد 15كلم، وترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي 104 م، يحدها من الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب ولاية غليزان، ومن الغرب ولايتي وهران ومعسكر، ومن الشرق ولاية شلف، (**الخارطة رقم:1**)

أما موقعها الفلكي فهي تقع على خط طول 1,55°غرب خط غرينتش، وخط عرض 36,5° شمال خط الاستواء (**الخارطة رقم: 2**)

1-2-الوصف الطوبوغرافي:

مدينة مستغانم مبنية على هضبة ترتفع ب 85م، عن مستوى سطح البحر، وتبعد بمسافة تقارب1كلم عنه، وتبعد عن مصب وادي شلف من الغرب بحوالي 15 كلم، ويقطعها من الداخل وادي عين الصفراء. (**الخارطة رقم: 3**)

تحيط بالمدينة من الشرق إلى الغرب سلسلة جبلية متوسطة الارتفاع، وأما الغطاء النباتي فجاء متنوعا جمع بين ثناياه الزراعة بمختلف أنواعها وخاصة الكروم التي تشتهر بها مدينة مستغانم، [1]

1-بلجوزي بوعبدالله، **دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم**. رسالة لنيل شهادة ماجيستر في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص. 12-13.

2-الإطار التاريخي :

2-1-أصل تسمية مدينة مستغانم:

لم يحدد الى يومنا هذا أصل التسمية بصفة نهائية ومؤكدة وكل محاولات التفسير التي تتوفر لدينا هي عبارة عن نتائج لمخيلة خصبة أكثر منها حقائق تاريخية إذ تعتمد أساسا جل الروايات الشفوية المتوارثة من جيل إلى آخر ومن بين الاقتراحات نجد أن مستغانم هي:

1) إشتقاق من " موروستاقا MURUSTAGA" وهي التسمية الفينيقية القديمة لميناء المدينة [1]
2) أوهي كلمة مركبة من كلمتين الأولى عربية "مشتى" وتعني كوخ والثانية بربرية "رانم" بمعنى القصب وتحولت "مشتى رانم" او كوخ القصب مع مرور الزمن الى "مستغانم "[2]
3) أو مستغانم هي في الأصل مشته غانم وتعني الكلمة الأولى المنزل الشتوي والثانية مالك الغنم والجمع بينهما يعطي " المنزل الشتوي لمالك الأغنام"
4) كما يمكن ان تكون مستغانم تحريف لكلمة " مرسى غانم" والتي تعني المرفأ الأمين الذي تخزن فيه الغنائم [3]
5) أو هي اشتقاق من مسلك الغنائم والتي تعني وفرة المرعى الجيد للغنم. [4]
6)"ماسك رانم" هي تسمية التي أطلقها السلطان المريني أبو عبد الله على المدينة وتذكر بعض الروايات أنه لما كان السلطان المريني أبو الحسن علي، يشن غزواته على المغرب الأوسط وصل إلى المكان الذي تقوم عليه المدينة، والتي كانت عبارة عن ضيعة، التقى هذا السلطان بطفلين صغيرين يمتلك أحدهما بقطعة من قصب السكر ويناولها للأخر ويقول له: ماسك كرانم، وهي التسمية التي أطلقها السلطان المريني فيما بعد على المدينة[5]

1- Priou (L.), **Mostaganem et son arrondissement, imprimerie de l'Indépendant, Mostaganem**, 1892-, P.12.
2-Belhamissi (M.); **Histoire de Mostaganem, « des origines à l'occupation française »**, S.N.E.D. Alger,1976;p14
3- Priou (L.) ;**Idem**;p14
4- Belhamissi (M.) ; **Idem** ;p14
5- Belhamissi (M.) ; **Idem** ;p15

2-2-المراحل التاريخية لمدينة مستغانم خلال العهد العثماني:

لقد برزت مستغانم على ساحة الأحداث السياسية في العهد الزياني، حين أصبحت محل نزاع بين أفراد الأسرة الزيانية حينا،[1] وبين الزيانيين والمرينيين حينا آخرا، ولما استولى عليها أبو الحسن علي بن أبي سعيد المريني أمر بتشييد جامعها الكبير عام 742 هـ/ 1341م.[2]

وخلال فترة الانحطاط وضعف ملوك بني زيان برزت إلى الوجود قبيلة عربية قوية منحدرة من قبائل بني هلال أعلنت انفصالها عن السلطة المركزية بتلمسان[3]، واستولت على ممتلكات مغراوة، فكانت كل من مدينة مزغران ومستغانم وتنس من المدن الهامة التي دخلت تحت سلطتهم، وكان على رأس هذه القبيلة المعروفة بقبيلة عرب سويد القائد حميد العيد الذي إستولى على مدينة مستغانم وأحاطها بالأسوار[4].

وفي القرن 15م توافدت العائلات الأندلسية المضطهدة على طول سواحل المغرب هاربة من قمع ملوك قشتالة المسيحيين فارديناد و زوجته إيزابيلا واستقر عدد منهم بمستغانم[5]، مجلوبين إليها لوفرة مياهها وخصوبة أراضيها وخيراتها، حيث إمتهنوا الزراعة والصناعة، وعرفت المنطقة في عهدهم رخاء اقتصاديا كبيرا [6].

وإبتداء من سنة 906 هـ/ 1500م، باشر الإسبان في تنفيذ مخططهم الإحتلالي بدءا من المرسى الكبير عام 912هـ / 1505م، ووهران عام 916هـ / 1509م، ثم توجهت أنظارهم نحو مدينة مستغانم بسبب موقعها الاستراتيجي من وهران، وقاموا بحصارها مستغلين بذلك الأوضاع التي

1- Atallah Dhina : **Les états de l'occident Musulman aux 13-14-et 15 siècles**, institutions gouvernementales et administratives, OFPU, ENAL, Alger. P. 90-95.
2-Belhamissi (M.); **op-cit** ; p. 26-27
3- Atallah Dhina : **op-cit** ; p. 277
4- Esterhazy (W.) **; De la domination Turque dans l'Ancienne régence d'Alger**, Paris, 1840, P.107-108
5-Didier.GL ; **histoire d'Oran ; imprimerie janne darc**, Oran 1927 ; Tome.1 ;p217
6-Priou (L.), Mostaganem…; **op-cit**. p. 12

كانت تمر بها وإجبار شيوخها وأعيانها على توقيع معاهدة الإستسلام مع حاكم وهران في 26 ماي 917هـ / 1511م[1].

ومن الشروط التي جاءت في معاهدة الإستسلام (**الشكل رقم: 1**) والتي تظهر وجود قلاع وحصون في المدينتين (بجاية و مستغانم) البند الذي يقضي باحتلال هذه الاستحكامات من طرف "دون دياقو فيرناندیز «متى طلب منه ذلك من طرف صاحب الجلالة،كما يحق أن يبني غيرها دون أي إعتراض من أهل المدينة على ذلك [2].

وبعد استنجاد أهالي الجزائر بالأخوين عروج وخير الدين هذا ما أدى الى ظهور قوة جديدة تنافس الإسبان في شمال إفريقيا، وكانت سببا في فشل خططهم التوسعية، حيث حرر هذين الأخوين بجيش كبير السواحل الشرقية وبجاية وجيجل[3] ، واتجهوا بعدها نحو الجهة الغربية، واسترجعوا مستغانم بقيادة عروج سنة 923هـ / 1517م [4].

ولكن رغم النصر الذي حققه الأتراك إلا أن هذا لم يمنع الإسبانيين من معاودة الكرة على مستغانم ويفسر هذا بالأهمية الكبيرة التي كانت تحتلها مستغانم، وهذا ما أشار إليه مارمول كربخال حيث ذكر: "... استولى الأتراك على مدينة الجزائر ثم استولوا على مستغانم، وهي مفتاح هذه البلاد،

1-احمد توفيق المدني،**حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492م-1792)**،ط.3، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984،ص.151.

2-**المرجع نفسه**. 146

3-صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص. 44-45

4-هاينريش فون مالتسان، **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا**، ترجمة أبو العيد دودو،ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1979ص.252.

وقد تفطن لهذه الحقيقة كونت دي ألكاوديت فحاول فتحها ثلاث مرات إلى أن لقي حتفه في المرة الأخيرة..." [1]، حيث شن الكونت دي ألكوديت (Conte D'Alcaudate)

حاكم وهران ثلاث حملات على مستغانم:

الحملة الأولى كانت في يوم 21 مارس 950هـ / 1543م، وانتهت بانسحاب الإسبان، وتوقيع معاهدة سلام مع الجيش التركي.[2]

والحملة الثانية كانت صائفة 1547م، غير أن النجدات التي وصلت من تلمسان أجبرت الكونت دي ألكوديت على رفع الحصار، ومني بالفشل الذريع[3].

وكانت الحملة الثالثة في شهر أوت عام 966هـ / 1558م أين تحرك الكونت دي الكوديت على رأس جيش ضخم بمساعدة بعض المرتزقة العرب، فاحتل مدينة مزغران في 23 أوت من نفس السنة، ومنها تقدم إلى مستغانم، وحاصر أسوارها في انتظار وصول الإمدادات، التي احتجزت من طرف السفن الجزائرية المرابطة في البحر، فوجد الكونت نفسه في وضع حرج أجبره على الانسحاب إلى مزغران، وهناك وقعت المعركة الفاصلة في معركة مزغران.* والتي شارك فيها الجيش التركي القادم من الجزائر بقيادة حسن بن خير الدين وانتهت المعركة بالقضاء على الجيش الإسباني وقائده، وانسحاب البقية إلى وهران[4]

وبقيت مستغانم تحت حكم الايالة الغربية في حالة متأرجحة بين السلم والحرب مما أدى الى مضاعفة البناء وتمتين تحصيناتها خاصة في عهد الباي مصطفى بوشلاغم (1708م/1734م)، ثم خلفه ابنه

1- مارمول كاربخال، المصدر السابق ،ص.350

2 - Ruff (P.) ; **La domination Espagnole à Oran sous le gouvernement du conte d'Alcaudete (1534-1558)**.Paris ,1900, P. 103. 5- Ibid. P.120.

3 -Ibid.p.120.

***معركة مزغران**: من 22 إلى 26 أوت 1558 ، قاد الكونت دالكوديت حاكم وهران هجوما اسبانيا على مدينة مستغانم بجيش قوامه اثني عشر ألف جندي، لكن الأسطول الجزائري استولى عليها، في نفس الوقت تحرك حسان بن خير الدين باشا من مدينة الجزائر، ، حيث تمكن الاسبان من دخول مزغران دون مقاومة ، ثم حاصروا مدينة مستغانم حتى وصل جيش حسان خير الدين وأبعد الغزاة عنها،وأصبح المسلمون يطاردونم حتى وصلوا إلى مزغران، فاندفعوا صوب أبواها في فوضى، فقتل قائدهم وأسر ابنه، ومن بقي من الجيش كان إما قتيلا أو أسيرا وكان نصر المسلمين مؤزرا.

ينظر : أحمد توفيق المدني : **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا**، المرجع السابق. ص 372 –376.

4 - Léon Fey (H.); **Histoire d'Oran avant, pendant , et après la domination espagnole** , Oran , 1858 , P.99-100

يوسف باي، فالباي مصطفى الأحمر، ولم تعرف المدينة الإستقرار بعد ذلك إلا بعد الطرد النهائي للإسبان من وهران من طرف الباي محمد الكبير سنة1207)هـ / 1792م)[1]، وبعد موت هذا الأخير خلفه بايات ضعفاء كثرت في عهدهم الثورات و الفتن، مثل ثورة درقاوة سنة1215هـ ./ 1800م، والثورة التيجانية سنة 1242هـ / 1826 م واستمرت إلى غاية الإحتلال الفرنسي[2].

1-أحمد بن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب القاهرة، 1969، ص.25

2-مسلم بن عبد القادر، **تاريخ بابات وهران المتأخر، أو خاتمة أنيس الغريب والمسافر**، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974، ص.27-31

الفصل الاول

-مفاهيم عامة حول التحصينات العسكرية

1-تمهيد:

إهتمت الأمم والمجتمعات البشرية منذ القديم على أن توفر لنفسها جانبا هاما في حياتها، المتمثل في الأمن والاستقرار، والذي بدونهما لا يمكن لأي مجتمع أن ينمو ويتطور، أو ينعم بحياة الهدوء. وبعد أن أدرك الإنسان ما لهذا الجانب من الأهمية زود تجمعاته من مدن وقرى بوسائل تضمن له حدا أدنى من الأمن والاستقرار، ويعكس ذلك بوضوح دعوة أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام كما جاء في القرآن الكريم: ***"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ "***[1]. فسبق الدعاء بالأمان الدعوة بطلب الرزق سبقا يؤكد هذه الأهمية، وعكست نشأة المدينة أهمية التحصين لحماية وجودها وتنمية عمرانها.[2]

إنطلاقا من أهمية الأمن الذي يتوفر بتحصين المدينة، أعتبر السور من المعايير الحضارية التي تميز المدن، وأعتبر الإسلام بناء الأبراج والأسوار والقلاع والحصون من الوسائل التي تساعد على حفظ النفس والمال والعرض وهي من مقاصده، ومن هنا صنفها الفقهاء تصنيفا يضعها في إعداد البناء الواجب،[3] وكانت تقاس حضارة المدن في الماضي بقدرتها على إتقان التحصينات المختلفة.

ويبدأ تحصين المدينة باختيار الموقع الذي اشترط المفكرون المسلمون فيه أن يكون حصينا بطبيعته، كأن يكون على هضبة متوعرة من الجبل، أو باستدارة بحر، أو نهر حتى لا يصل إليها إلا بعد العثور على جسر أو قنطرة، وهذا ما ذهب إليه كل من ابن خلدون وابن مرزوق، لذلك كان اختيار مواقع المدن في أماكن محصنة طبيعيا، عادة في أماكن مرتفعة، ليساعد على سهولة الدفاع عن المدينة، لكن ذلك لا يمنع من إقامة الأسوار حولها لتحقيق هذه الغاية تحقيقا سليما في ضوء الأساليب الدفاية والهجومية، وآلات

1- سورة البقرة الآية 126

2-محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الإسلامية**، سلسلة كتاب الثقافة، الكويت، 1988، ص. 135 .

3-يحي حسن وزيري،"**العمارة الإسلامية الحربية وتأثيرها على العمارة المعاصرة**"، مجلة عالم البناء، تصدر عن جمعية إحياء التراث التخطيطي والمعماري، العدد 62، أكتوبر، 1985، ص. 17.

الحصار المستخدمة في العصور المختلفة، حيث أن تخطيط الأسوار والقلاع والحصون والأبراج وتطوير هذا التخطيط من فترة إلى أخرى كان مرتبطا إرتباطا وثيقا بتطوير وسائل الدفاع والهجوم وأساليبهما[1] .

2-مفاهيم عامة:

2-1-التحصينات:

لغــة:

التحصينات مفرد حصن، وهو كل مكان منيع لا يوصل إلى ما في جوفه، إحتضنت القرية إذا بنيت حولها، وحصنت المرأة حصنها إذا عفت عن الزنا.[2]

اصطلاحا:[3]

هي عبارة عن مجموعة من المنشآت، والموانع، والستائر تقام لتقوية موقع ما وحمايته من الهجمات المعادية، وهناك نوعان من التحصينات:

- أولا التحصينات الدائمة أو الثابتة وغالبا ما تبنى في وقت السلم، وتتمثل في الأسوار، والمداخل والأبراج والمزاغل[4] والممرات الخارجية، والخنادق.

- ثانيا التحصينات الميدانية، فتقام حين يكون هناك إشتباك مع القوات المعادية، أو حين يكون توقع وجود إشتباك، وهناك سببان رئيسيان لإقامة التحصينات هما:

- أولا الاستفادة من قوة الوحدة المتمركزة في الموقع المحصن إلى أقصى حد ممكن.
- ثانيا منع العدو من الاستفادة من إمكاناته لإحراز أي تفوق.

1-محمد عبد الستار عثمان، **المرجع السابق**، ص 136.

2-إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الإسطنبول، تركيا ، المجلد الأول، 1985، ص. 180

3- الهيثم مقدم الأيوبي، **موضوع التحصينات، الموسوعة العسكرية**، ط.1، ج.1، مطبعة المتوسط.المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1977، ص. 256

4- **مزغل** : فتحة ضيقة في سور المدينة أو القلعة أ و الحصن أو البرج أو البوابة، تطلق منها الرماح والسهام وغيرها من المقذوفات على المهاجمين، كما تستخدم أيضا للتهوية والإضاءة والمراقبة، فهي ضيقة من الخارج و متسعة من الداخل . أنظر:

-د.عاصم محمد رزق، معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة المدبولي، القاهرة، 2000 ، ص 277

2-2-الاسوار:

لغــة:

عرف ابن منظور السور فقال جمعه أسوار وسيران والسور بالضم حائط المدينة[1]، والسور هو الحائط الضخم في العرض والارتفاع وقد ذكره ابن الرامي في إطار تحصين المستوطن من العدو واللصوص، وذكره من بين المنشآت الحربية التي تنشأ لهذا الغرض[2]

اصطلاحا:

وسور كذلك مفرد كلمة أسوار وهو بناء يرتفع عن سطح الأرض يحيط بالمدينة كلياً في المدن التي تبنى في السهول والوديان، أو يحيط بها جزئياً كما في المدن التي تبنى في المناطق الجبلية وغالباً ما تستند على جبل عالٍ أو تل مرتفع يحميها من أحد جوانبها.

وتبنى الأسوار في الغالب بإحدى مواد ثلاث: الأحجار وخاصة في المدن الجبلية، الآجر أو الطين النيئ في مدن السهول والسواحل، ويكون سمك السور وإرتفاعه مناسباً لموقع المدينة لذلك يختلف من مدينة إلى أخرى، ويدعم كل سور على مسافات محددة تتراوح بين 15-40م أبراج متنوعة منها المربع والمستطيل ونصف الدائرة وثلاثة أرباع الدائرة، وتتميز هذه الأبراج بارتفاعها عن مستوى إرتفاع السور، وكذلك باحتوائها على عدد من العناصر الدفاعية كالمزاغل بأنواعها والسقاطات والممشى بجدرانه الساترة وغيرها من العناصر التي يتم الدفاع بواسطتها عن المدينة[3].

---

1 -ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل)،**لسان العرب**، الناشر: دار صادر – بيروت، مج.1 ، ص. 385-386

2-ابن الرامي، **الإعلان بأحكام البنيان**، تحقيق محمد عبد الستار عثمان، **ط.1** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002 م، ص. 193.

3- عبد الله عبد السلام الحداد، **مقال عن الاستحكامات الحربية الإسلامية في اليمن**، مجلة المنهل ، تصدر في المملكة العربية السعودية - ،عدد فبراير 2001 م،ص 52 .

2-3-الحصون:

لغــة:

يقول الله تعالى" **هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ**"[1] فالحصن الذي أشارت إليه الآية القرآنية الكريمة من الناحية اللغوية هو كل موضع حصين لا يوصل إلى جوفة، والجمع حصون، وتحصن المرء أي دخل الحصن واحتمى به[2]

والحصن هو المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه وموضع حريز لا يوصل إلى ما فيه، والحصن أيضا: المدينة، والحصين: المنيع [3]

اصطلاحا:

ومن الناحية المعمارية يطلق الحصن على القلعة، والتي كانت تشيد في الغالب على قمة الجبال وتشتمل على أسوار حصينة ذات أبراج وبوابات وثكنات للجند، وهذه القلاع تشيد بالقرب من المدن للدفاع عنها[4]، وهو أكبر عمائر الاستحكامات الحربية وإن لم يكن أمنعها، وهو كل بناء يحيط بمساحة من الأرض ليحميها ويحصنها ضد أي اعتداء من داخل البلاد أو خارجها.

كذلك أطلق مصطلح الحصن على المستوطنة التي تضم المنازل والمزارع والنخيل والآبار، وتحيطها الأسوار ذات الأبراج والبوابات، وهذه النوعية من الاستحكامات الحربية من أكبرها وأكثرها منعة ويصعب حصارها، كما أنه يطلق على المستوطنة التي تحيطها الأسوار بتكويناتها المعمارية فقط[5].

1- سورة الحشر الآية 2

2-ابن منظور، **المصدر السابق**، مج 13، ص. 119.

3- عاصم محمد رزق، **المرجع السابق**، ص. 81.

4- عبد الله عبد السلام الحداد، **المرجع السابق** ،ص. 62.

6- محمد عبد الستار عثمان، **عمارة سدوس التقليدية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية ، 1999م ،ص. 61.

2-4-القلاع:

لغــة:

القلعة في اللغة جمع قلاع، وقلوع وهي الحصن الممتنع على جبل [1].

اصطلاحا:

و هي حصن منيع يشيد في موقع يصعب الوصول إليه، و غالبا ما يكون على قمة جبل أو مشرفا على بحر، وقد وجد بعضها مشيدا على أرض منبسطة، كما أنها الحصن المشرف صعب المرتقي، وفي الموسوعة البريطانية وردت عبارة القلعة Castle للدلالة على المكان المحصن الذي يعطي صاحبه القدرة على الدفاع عنه إما حكم العوامل الطبيعية، أو بما تصنعه يد الانسان وأنها مسكن الشجعان من النبلاء يتم اختياره على أرض ملائمة -قرب مدينة- ليسهل مهمة السيطرة عليها في حال قيام ثورة فيها [2].

ومهمة هذه المباني قاصرة على المراقبة والدفاع ضد الاعتداء الخارجي، ومن ثم فهي بالضرورة لابد وأن تتكون من مجموعة من الأبراج والمراقب والمزاغل وما إلى ذلك من المباني الحربية. كما تمتاز القلعة بأن يقتصر سكانها على العسكر والجند ولا مجال لإقامة المدنيين بها. وعلى ذلك نستطيع القول بأن الحصن قد يشتمل على قلعة أو أكثر ضمن مبانيه. أما القلعة فهي وحدة معمارية قائمة بذاتها، وقد تكون منفصلة عن الحصن أو بداخله شريطة أن يكون الموقع المقامة عليه موقعا استراتيجيا[3]

1- عاصم محمد رزق ، **المرجع السابق** ، ص. 284.

2- سعد محمد المومني، **القلاع الإسلامية في الأردن، الفترة الأيوبية المملوكية، دراسة تاريخية اثرية استراتيجية**، دار البشير للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ط1، 1988م، ص. 69.

3- سعاد ماهر محمد، **المرجع السابق**، ص. 201.

2-5-الأبراج:

لغــة:

قد ورد لفظ البرج والبروج في القرآن الكريم، في قوله تعالى " **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ** "[1]، وقوله " **تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا**"[2]

فالبرج هو كل ظاهر مرتفع، وقيل لهن بروجا لظهورها وبيانها وارتفاعها وتجمع على أبراج وبروج.

اصطلاحا:

ومن الناحية المعمارية بناء مرتفع يختص بالمصطلح المعماري الحربي، وهو عنصر دفاعي يلحق بالقلاع وأسوار المدن والقصور، كما كان يشيد منفردا لأغراض المراقبة والدفاع على الطرق التجارية وعلى السواحل وهو إما أن يكون دائريا أو مربعا.[3]

والبرج هو عنصر معماري حربي، وهو الجزء القوى من التحصينات المعد للدفاع والتنفيذ الرمايات، ولقد وجدت الأبراج على مقدمة من مجنبات التحصينات والأسوار منذ العصور القديمة، وهي تعد من الأبنية الدفاعية التدعيمية التي أقامها المسلمون منذ العصور الأولى التي تلت الفتح حرصا منهم على أمنهم.

والبرج هو المبنى العالي الذي يشرف على أكبر مساحة ممكنة لاستطلاع العدو، وإرسال إشارة ضوئية، ويستخدم كما قلنا للدفاع، ويشكل عنصرا دفاعيا ملحقا بسور المدينة والقلعة، أو القصبة وغيرها، وأحيانا يكون منفصلا ، ويتفق ذلك والمعنى اللغوي الذي ذكره كل من الجوهري وابن منظور من أن الأبراج جمع برج وهي البيوت التي تبنى على نواحي أركان القصر، والبرج المحصن ركنه وربما سمي الحصن به، وقيل للبروج، بروج لظهورها، وبيانها، وإرتفاعها، وعرفه إبراهيم أنيس في معجمه" البرج هو المحصن، بيت يبنى عليه سور المدينة وسور الحصن".

ويقال إن كلمة برج مأخوذة من كلمة "Burgus" بالسريانية ومعناها الحصن، وقد أشار ابن الرامي إلى مدلولات أخرى مهمة للمصطلح، فقد أطلق مصطلح البرج على الدعامة الساندة "Buttress"التي تبنى مع الجدران بارزة عنها لدعمها، كما أشار إلى إنشاء، الأبراج في الجنات لكي تستخدم كأماكن للراحة، والتمتع بجمال هذه الجنات، والبساتين، ومنها ما طور واستخدم كموضع للسكنى.

1-**سورة النساء** الآية .78

2-**سورة الفرقان** الآية. 61

3- سعاد ماهر محمد، **المرجع السابق**، ص.201

وتعتبر الأبراج من الأجزاء الأساسية المكونة للسور وهي تعطي شكلا مسننا تكثر فيه الزوايا والانكسارات، هذا من أجل زيادة فعاليتها من الناحية الدفاعية. وهناك من الأبراج من يكون منفصلا عن السور، حيث يوظف في أعمال دفاعية مستقلة بذاتها، كأبراج المراقبة، وأبراج الإشارة.

ومع تطور المدفعية، والأفكار الحربية فقدت نوع من الأهمية إلا أنها بقيت محافظة على الدور الأساسي الذي أنشئت من أجله حيث أصبحت أقل ارتفاعا وبروزا عما كانت عليه من قبل ، وتزود هذه الأبراج عاد يغرف علوية صغيرة لقذف النار، كما تزود بمزاغل رأسية لرمي السهام، و مزاغل أفقية لصب السوائل المحروقة، وقد استخدمت الأبراج كناحية جمالية، و لذلك استعملت في كثيرا من المباني المدنية والدينية، و تتخذ الأبراج أشكال كثيرة، فمنها المربعة، والمستديرة، والمثمنة، والمسدسة، ومتعددة الأضلاع، لكن البرج المثمن يعتبر أكفأ من المربع في أداء مهامه الدفاعية، على أن البرج المستدير في الواقع هو أفضل الأبراج لاستدارته، وسهولة الانتقال في أجزائه يتألف البرج عادة من نصفين نصف سفلي مصمت صلب، ونصف علوي به وسائل الدفاع المختلفة من غرف القذف بالنار، ومزاغل رأسية لرمي السهام، وأفقية لصب السوائل المحروقة.[1]

2-6-الأبواب

لغة :

الباب من البناء جمع أبواب وبيبان، والباب من الكتاب مبدأ فصوله، والقسم الذي يجمع مسائل من جنس واحد، والباب من الباطنية أحد الدعاة، والبواب بفتح الباء وتشديد الواو وفتحها الحاجب والحافظ[2].

اصطلاحا:

الباب هو المدخل في سور مدينة، أو واجهة مسجد، أو قصر، أو جدار بيت، أو بين الغرف وهي الفتحة التي يدخل منها إلى المنزل ونحوه، وقد يتكون الباب من مصراع(ضلفة) واحدة، أو اثنين، أو أكثر[3].

هذا وتعتبر الأبواب والمداخل في أسوار المدن والعمائر المختلفة خاصة الحربية منها، أضعف النقاط في المبنى حيث يمكن اقتحام المبنى، أو المدينة منها، وقد انتبه المهندسون المسلمون لذلك فاهتموا بتحصينها

1-محمد عياش، **الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد و المنصورة بتلمسان(دراسة أثرية تاريخية)** ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الاثار الإسلامية ، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2006/2005، ص 31،32

2- عاصم محمد رزق، **المرجع السابق**، ص. 23.

3-يحي وزيري، **موسوعة عناصر العمارة الإسلامية**، ط 1، ج 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص. 39 .

بأساليب وابتكارات معمارية مختلفة، ولعل أهم ابتكار معماري هو استخدام المداخل المنكسرة والتي أطلق عليها المؤرخون العرب اسم " الباشورة " [1]

2-7-الخنادق:

لغة:

مفرد الخندق في اللغة الوادي والحفير حول أسوار المدن، وخنْدَقَ حوله: حفر خندقاً[2]

اصطلاحا:

الخندق حفرة طويلة قد تكون عميقة أو ضئيلة، وقد تُملأ بالماء أو تبقى فارغةً،و استخدم الخندق كعنصر دفاعي منذ عصر ما قبل الإسلام، في العراق وفارس ومصر وغيرها، وكان أول استخدام للخندق في العصر الإسلامي في عهد الرسول "صلى الله عليه وسلم" سنة 5هـ/626م عندما أحاط جزء من المدينة بخندق عمقه 20 ذراعاً وعرضه 20 ذراعاً أيضاً، وذلك قبيل غزوة الأحزاب بإشارة من سلمان الفارسي، ثم انتشر حفر الخنادق بعد ذلك في مختلف مدن العالم الإسلامي وقلاعه[3].

2-8-القصاب:

لغة :

القصاب: جمع قصبة، بمعنى قلعة، وهي إستحكام حربي يبنى للدفاع عن المدن، أو عن الطرق التجارية. وفي اللغة هي الحصن الممتنع في جبل، كما أنها الحصن المشرف صعب المرتقي، والقصبة تحمل في أصلها معنى القصر أو جوفه. والقصبة هي كرسي الكوة.[4]

اصطلاحا:

القصبة في بلاد المغرب والأندلس حصن منيع يقام عادة في موقع مرتفع، وهي أهم بناء في المدينة ، ففيها تتمركز السلطة السياسية والدينية، ومنها تبدأ الدفاعات الحصينة التي تحتضن المدينة وكانت القصبة تشمل عادة قصر الحاكم والقلعة، أو القلاع التي تحميه، ودور الوزراء والحاشية، ومسجد جامع، ودواوين

1-يحي حسن وزيري، **العمارة الإسلامية الحربية** .....، **المرجع السابق**، ص.19.

2-ابن منظور، **المصدر السابق**، مج. 10، ص. 93.

3- عبد الله عبد السلام الحداد، **المرجع السابق**، ص. 63.

4-عامر حسن أحمد عجلان، "**العمائر الحربية الأندلسية: القصاب نموذجا**"، دورية كان التاريخية، العدد الثاني والثلاثون، جوان2011، ص.152.

للإدارة والحكم، ومستودعات ومخازن للمال والسلاح وصهاريج لتخزين المياه، باعتبارها منشأة دفاعية تجمع بين المنشآت العسكرية والمدنية والعمارة الدينية والمرافق ذات الخدمات العامة المشتركة.

وقد رأت كثير من الدراسات إطلاق اسم "المدينة" على منطقة القصبة باعتبار أنها هيئة مدينة صغيرة محصنة في قلب المدينة الكبيرة، تعمل على تأمين السلطة والإدارة ويلجأ إليها الناس وقت الخطر، كما أنها كانت تحتوي على مسجد جامع، وأبواب للاتصال بالخارج والداخل.[1]

1-عامر حسن أحمد عجلان، **مرجع السابق**، ص.152

الفصل الثاني

- الدراسة الأثرية للتحصينات العسكرية بمدينة مستغانم

1-تمهيد:

عند معاينتنا الميدانية لمدينة مستغانم، ظهر لنا جليا التهيئة العمرانية الكبيرة الذي خضعت لها خلال الفترة الاستعمارية، وبعد الاستقلال، واتضح أن العديد من المعالم الاثرية بعضها اندثر والباقي لا يزال يصارع الزمن، ومن خلال الخرائط التي تعود للفترة الاستعمارية استطعنا تحديد موقع النواة القديمة، أو المدينة العتيقة، فهي تحتل الجهة الشمالية الغربية بالنسبة الى المدينة الجديدة (**الخارطة رقم: 04**)، (**الصورة رقم :1**)

2-تحصينات المدينة من خلال النصوص التاريخية:

وبمراجعة بعض المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي ترجع إلى العهد العثماني وجدنا نص لرحالة الحسن الوزان الذي يصف لنا مدينة مستغانم في القرن 10هـ/16م في كتابه "وصف افريقيا"

فيقول :"مدينة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط على بعد نحو ثلاثة اميال شرقي المدينة السابقة (يقصد مدينة منزغران تبعد ب 6 كلم عن مدينة مستغانم شرقا) في الضفة الأخرى ، وكان لها في القديم حضارة كبيرة وسكان كثيرون، لكن الاعراب يكثرون من مضايقتها منذ أن بدأت سلطة ملوك تلمسان تضعف، حتى إنها فقدت ثلثي أهلها في وقتنا الحاضر، ومع ذلك فإنها لاتزال تضم الف وخمسمائة كانون وفيها مسجد في غاية الحسن وصناع كثيرون ينسجون الأقمشة ودورها جميلة ، وسقاياتها عديدة يخترقها جدول ماء يحرك الطاحونات (يقصد وادي عين الصفراء) وفي خارجها عدة بساتين جميلة ،لكن معظمها مهجورة وجميع الأراضي المحيطة بها جيدة للفلاحة و خصبة ،ولها ميناء صغير كثيرا ما تقصده السفن الأوروبية ،لكن أصحابها لا يحققون أرباحا لشدة فقر السكان".[1]

وبعد هذه الفترة وفي القرن (11هـ./17م) يصف لنا المؤرخ مارمول كربخال(Marmol Carbajal) مدينة مستغانم، بحيث لا يضيف كثيرا إلى ما ذكره الحسن الوزان في القرن (10هـ ./16م)، باستثناء ذكره للحصن الذي يعلو المدينة ويشرف عليها من جهة الجنوب (يقصد حصن الترك)، ثم يعرج إلى وصف المنازل التي لا تخلو من الآبار فيذكر جودة بنائها، كما يتحدث عن مسجدها الأنيق الذي يوجد

1-الوزان (الحسن بن محمد)، **وصف إفريقيا**، ط.2 ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي بيروت -لبنان، 1983، ج.02،ص.32.

في الطرف الجنوبي من المدينة (يقصد جامع أبي الحسن المريني)، وإلى الطواحين والحدائق التي تتوزع على ضفتي نهر شلف، وفي الأخير يشير إلى صنعة سكانها وهي النسيج.[1]

كما أن الرحالة الدكتور شو (Shaw) الذي وصف مستغانم في نفس الفترة تقريبا يقول إن جمال المدينة يكمن في قوة الأسوار التي تحيط بها، كما يشير إلى حصن محال الذي يقول إنه مكون من أسوار قوية مبنية بحجارة مشذبة، تحرس منه الجهة الشمالية الغربية المطلة على البحر، ويشير إلى حصن الترك الذي يعلو المدينة ويراقب المدن المجاورة[2].

ويذكر تيرو (Thireau) أنه كان بالمدينة نواتين يفصل بينهما وادي عين الصفراء على الضفة اليسرى منه كانت تقيم الطبقة الغنية (العائلة الحاكمة) يقصد حي الطبانة ،بينما الضفة اليمني كانت مقر للجند الأوجاق وعامة الناس، ويقصد حي المطمور وتجديت[3].

ويذكر أيضا أنه كان بالمدينة خمسة أبواب، باب البحرية بالجهة الشمالية الغربية، باب مجاهر بالجهة الشمالية الشرقية، باب العرصة في الشرق، وباب معسكر وأرزيو في الجهة الجنوبية.[4]

من خلال الوثائق التاريخية وخرائط المدينة القديمة يمكن ان نستنتج ان تخطيط مدينة مستغانم القديمة المحاط بسور يتكون من حيين سكنيين يفصل بينهما وداي عين الصفراء (**الخارطة رقم: 5**)

الحي الأول حي طبانة : و هي تحريف لكلمة تركية الأصل« TOP HANEH » وتعني البطارية [5] ولقد أطلق الأهالي هذه التسمية على هذا الحي، وهو يقع في الجهة الغربية للوادي الذي يضم كل بقايا المدينة المركزية مثل المسجد الجامع الذي بناه أبو الحسن المريني سنة 742هـ 1340م ،دار القايد ،

1- مارمول كاربخال ، **المصدر السابق**،ص.350

2- Shaw (Th.), **Voyage dans la régence d'Alger**, Traduit de l'Anglais : J.Mac Carthy, 2em. Édition, Bouslama, Tunis. P.(236-237)

3- Thireau (L), **Mostaganem et ses environs, Historique, administration, description,renseignements, généraux**, imprimerie, eugéneprim, Mostaganem, 1912, P.(12-13)

4- Priou (L.**), Mostaganem et son arrondissement**……,op.cit,p, P.272.

5- Marcel Bodin , **Itinéraire historique et légendaire de Mostaganem et de sa région**, in bulletin de la société de géographie d'oran (S.G.A.O),1933,P 206

منزل حميد العبد ،ويضم هذا الحي إلى جانبه من الجهة الغربية الحي اليهودي المعروف بدرب اليهود ويطلق على الحيين معا "حي طبانة ودرب اليهود " حي البلاد.

الحي الثاني حي المطمر :جاءت تسمية نسبة الى المطامير الذي انشاها حميد العبد [1]وهو يقع في الجهة الشرقية لوادي عين الصفرة على هضبة تشرف على حي الطبانة و يحتوي على عدة معالم تاريخية مثل : برج الترك، ضريح باي محمد بوشلاغم و زوجته لالة عيشوش و ضريح مصطفى الأحمر.

3-دراسة الوصفية والتحليلية لتحصينات المدينة:

3-1-الاسوار:

يعتبر السور عاملا أساسيا في المدن الإسلامية، وهذا بعد خوف الحكام عن أمنهم، بعد الانتفاضات التي عقبت الفتوح الإسلامية، وهذا ما جعلهم يشيدون الأسوار حول المدن التي كانوا يشرفون عليها وانطلاقا من أهمية تحصين المدينة يعتبر السور من المعايير الحضارية التي تميز المدن، وأعتبر الإسلام بناء الأسوار والأبراج والقلاع والحصون من الوسائل التي تساعد على حفظ النفس والمال والعرض وهي من مقاصد الإسلام ويتعلق بالدفاع عن حرمات المسلمين، ولذلك وقفت عليها الأحباس لترميمها و تقويتها ، وحكم الفقهاء بالتزام العامة في المشاركة في بنائها ، ونظمت هذه الأحكام كل ما يتعلق بالأسوار سواء كانت مستقلة أو كانت تشكل أجزاء من حوائط البيوت وعمارتها.[2]

وكان لهذه الأسوار أبواب تحمل أسماء الجهات الأربع، أو أسماء أمكنة، أو اسماء أشخاص، أو أسماء حرف، أو ورشات عمل، أو أسماء حدائق وأشجار كما سبق الذكر، وكانت بعض هذه الأسوار مزودة بشرافات في أعلاها، وبأماكن خاصة للدفاع، وهذه التحصينات كلها دليل كاف عن حرمة المدينة الإسلامية.[3]

1- Marcel Bodin, **op.cit ,** P213

1- محمد عبد الستار عثمان،**المرجع السابق**، ص. 135 .

3-بورويبة رشيد، "**أسوار المدن الإسلامية في العصر الوسيط**"، ترجمة عريب مختار، مجلة الجامعة، العدد 18، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983،ص.39.

.

وبرز دور اسوار مدينة مستغانم في الفترة العثمانية اثناء الصراع الذي كان قائما بين الاتراك والاسبان حول المدينة ولم يبق من هذه الاسوار في الوقت الحالي إلا بعض الأجزاء المحصورة في أماكن من المدينة وفي بعض الأماكن بنيت الاسوار الحديثة (فترة الاستعمارية) فوق أنقاض الاسوار القديمة وسور المدينة خاضع لطبيعة الموقع حيث يتخذ شكل غير منتظم **الخارطة رقم**:(**5**) وذلك راجع لتضاريس المدينة التي تتميز بانحدار نحو البحر ويخترقه في الوسط تدريجيا واد عين الصفراء.

ومن الصعب الجزم بمسار اسوار مدينة مستغانم، وذلك بسبب العوامل الطبيعية والبشرية خاصة في الفترة الاستعمارية التي قامت بتهديم بعض الأجزاء قصد التوسع العمراني وإعادة بناء أجزاء أخرى وبالرغم من ذلك قمنا بتتبع مسار السور، وذلك بمساعدة بعض الخرائط والصور التي تعود للقرن 18م متخذين برج الترك الذي يقع في ربوة عالية في جهة شرقية كنقطة مرجعية بحيث اتجهنا من برج الترك نحو الجهة الشمالية الغربية فان السور ينحدر بشكل مستقيم الى جهة وادي عين الصفراء مرورا بباب المجاهر(**الصورة رقم :2/3/4/5/14/15/16/17**) ثم يواصل مساره قاطعا وادي عين الصفراء مرورا بمحاذاة حتى طبانة وهو مبني على حافة منحدر بخط ملتوي (**الصورة رقم: 6/7/8 /18/19/20/21/22/23/24**)ويواصل مساره وصولا الى باب البحر ومن هنا يبدا السور الغربي المحاذي لحي درب اليهود في صعود المنحدر (**الصورة رقم: 25/26/27**)مارا بأحد الأبراج التي تعود لفترة الاستعمارية وعلى بعد 40 م منه نجد ان احد الأبراج حصن باب الجراد (**الصورة رقم: 9/10/28/29/30**) ويمتد السور بعد ذلك نحو باب وهران يتخلله بعض الانقطاعات ناتجة عن فتح طرق جديدة ومن باب وهران الى باب معسكر يندثر أثر السور وذلك بسب التوسع العمراني

ومن باب معسكر نفقد أثر السور بطول حوالي120م ،ثم يبدأ بالظهور متخذا خطا متعرج صاعدا في منحدر خفيف الشدة متجها نحو الجهة الجنوبية الشرقية لحي المطمور بحوالي طول 200م ،وهذا ما تبينه صورة التقطت في العهد الاستعماري (**الصورة رقم: 11/12**) وصورة حديثة لسور (**الصورة رقم: 31/32**)ثم يغير مساره إلى الجهة الجنوبية قاطع الطريق إلى العرصة نحو ثكنة عسكرية (**الصورة رقم: 33**) ويواصل مسيره متجها للأعلى بخط متعرج بحولي طول يقدر ب 170م، ثم يغير اتجاهه إلى الجهة الشمالية بخط صاعد وملتوي حسب تضاريس الأرض(**الصورة رقم: 35**) مرور بباب البرج (باب العرصة) وصولا إلى برج الترك ،وهذا ما تبينه صورة التقطت في العهد الاستعماري(**الصورة رقم:13**).

ونشير إلى أن الأسوار التي تعود إلى الفترة العثمانية لم يبق منها إلا أجزاء متفرقة معظمها في الجهة السفلية لارتفاع السور المتصلة بالأرض، طغت عليها الزيادات الفرنسية حيث بنيت اسوار حديثة على أنقاض الاسوار العثمانية على الأرجح وتدل على ذلك طريقة ومواد بنائها حيث إستعمل في بنائها مزيج من الدبش والملاط (**الصورة رقم:35/34**) و(**الخارطة رقم:8/7/6**)

ولقد اتضح لنا من خلال تتبعنا لمسار الأسوار أنها بنيت على قسم كبير من الحصانة الطبيعية لتعزيز الدفاع، حيث إستغل موقع المدينة الذي تحيط به المنحدرات من كل الجهات تقريبا في بناء الأسوار على حدوده.

3-2-**الأبواب والمداخل:**

بالقدر الذي تكتسيه مداخل المدن من الأهمية باعتبارها منافذ تربط المدن بالعالم الخارجي وبما تجلبه من المنافع العديدة لسكان المدينة، أو القرية فإنها تعد ثغرات يمكن للعدو أن يتسلل منها ويلحق بالمدينة وأهلها الضرر. لذلك اضطر الإنسان منذ العهود القديمة إلى تحصين هذه المداخل لجعلها في مأمن [1]

وتتوفر مدينة مستغانم على خمسة أبواب فتحت في أسوارها وهي كالتالي:

بابان في السور الشرقي وهما باب مجاهر وباب العرصة، وبابان في السور الجنوبي وهما باب معسكر وباب وهران، وباب في السور الغربي وهو باب البحر ويضاف إلى ذلك باب مجهول الموقع بضبط ويدعى بباب الجراد

وهذه الأبواب لا تعرف كيف كانت مداخلها فقد اعتمدنا على معرفة تموضعها وشكلها المعماري بواسطة خرائط وصور فوتوغرافية تعود للفترة الاستعمارية من القرن 18 م.

حيث كانت الأبواب الرئيسية تتكون من دعامتين كبيرتين على إرتفاع السور تتوسطها دعامة ثالثة مشكلة بذلك مدخلين أحدهما للدخول وآخر للخروج أما الأبواب الثانوية فهي بسيطة على إرتفاع السور مكونة من دعامتين تشكل مدخل واحد.

1-ممفورد (لويس)، **المدينة على مر العصور أصلها وتطورها ومستقبلها**، أشرف على ترجمته وقدم عليه وعلق عليه: إبراهيم نصحي، ج 1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1964، ص118-119 .

مع العلم أن هذه الأبواب لم يبق منها أثر إلا باب البحر حيث بقي فيه فتحة بالباب محدود بدعامتين حديثتين بالإسمنت تكتنفه على كل جانب أبراج تعود للفترة الاستعمارية.

أبواب مستغانم هي كتالي:

1* باب مجاهر: (**الصورة رقم:37/36**) أطلق إسمه نسبة إلى قبيلة مجاهر التي تسكن المناطق المجاورة للمدينة من الجهة الشرقية الشمالية حيث كانت تدخل من هذا الباب للتجارة والتسوق.

2* باب البحر:(**الصورة رقم:39/38**) يوجد في الجهة الغربية (الواجهة البحرية) للمدينة حيث يعد نقطة اتصال بينها وبين الميناء البحري.

3*باب وهران (باب ارزيو): (**الصورة رقم:41/40**) يوجد في الجهة الجنوبية وأطلق على الباب الرابط بين مدينة مستغانم ومدينة وهران.

4* باب معسكر: (**الصورة رقم:43/42**) يقع في الجهة الجنوبية بحيث يبعد بوالي 84م عن باب وهران حيث أطلق إسمه نسبة إلى الطريق الرابط بين مدينة مستغانم ومدينة معسكر التي كانت عاصمة لبايلك الغرب.

5* باب العرصة: (**الصورة رقم:45/44**) يقع الجهة الشرقة وأطلق إسمه على الطريق الرابط بين حي العرصة الذي يوجد شرق حي المطمور.

6* باب الجراد : (**الصورة رقم:47/46**) تذكر بعض الروايات المحلية أن إسمه مرتبط بحادثة تاريخية مفادها أنه في أحد الأيام هاجم الجراد حدائق الأهالي القاطنين بالقرب من وادي عين الصفراء، وخلف خسائر كبيرة، وللتخلص منه توسلوا لأحد زهاد المدينة ليدعو لهم برحيل هذا الجراد، فطلب منهم بأن يحضروا له أكبر جرادة من بين الجرادات التي اجتاحت حدائقهم، ولما أحضروها له قام بقراءة آيات من القرآن عليها ثم أطلق سراحها، وبعد أيام لاحظوا سرب الجراد يلحق بهذه الجرادة الكبيرة وتبركا به أطلق على الباب الذي يذكر أنه كان بالقرب من زاويته بباب الجراد [1].

وهذه الرواية لم يثبت صحتها من خطئها ولكن يوجد في الجهة الغربية للمدينة حصن يدعى بحصن الجراد يعتقد ان الباب كان بقربه ولكن لم يثبت مكانه بالضبط.

1-Priou (L.), **Mostaganem et son arrondissement……,op.ci**t,p(184-185)

3-3- حصن الترك:

3-3-1-موقعه ومؤسسه:

يقع شرق المدينة العتيقة ناحية حي المطمر، على نقطة مشرفة على المدينة والبحر معا أطلق عليه الأوربيون حصن الشرق نسبة إلى موقعه، أما الأهالي فيطلقون عليه تسمية حصن الترك نسبة للأتراك الذين سكنوا المدينة[1]. (**الخارطة رقم:5**)

يرجع تاريخ هذا الحصن إلى العهد العثماني وإن اختلف المؤرخون في اسم الشخصية التي قامت ببنائه فمنهم من نسبه إلى الباي مصطفى بن يوسف المسراتي المدعو بوشلاغم[2] ، ويستندون في ذلك إلى أنه في عهد هذا الباي ، شهد مدينة مستغانم حركة بنائية كبيرة تمثلت في إعادة بناء الاسوار ومضاعفة تحصيناتها العسكرية، ومنهم من ينفي ذلك وسيتندون بولع الباي مصطفى بوشلاغم في تخليد اسمه على المنشآت التي يؤسسها، وحصن الترك يحتوي على لوحة تأسيسية مثبتة على الحائط الغربي للحصن فوق المدخل الرئيسي(**الصورة رقم:48/49**)، وهي لوحة شكلها مستطيل مصنوعة من الحجر الرملي، يلغ عرضها 0.40م وطولها0.60م نقشت عليها كتابة على ستة أسطر داخل مستطيلات متماثلة، وهذا نص الكتابة:[3]

- **بسم الله الرحمن الرحيم.**
- **صلى الله على سيدنا محمد**
- **لا إله إلا الله محمد رسول الله.**
- **الأمر كلــه لله.**
- **تم بناء هذا الحصن في.**
- **ذي القعدة عام.....**

1- Marcel Bodin , **Itinéraire historique et légendaire de Mostaganem... op.cit** , P. 126

2-الزياني (محمد بن يوسف)، **دليل الحيارن وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تقديم وتعليق: المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1978،ص.194،193

3- بلجوزي بوعبدالله، **المرجع السابق**، ص. 105

وفي هذه اللوحة نلاحظ عليها غياب اسم المؤسس وعدم وضوح سنة بناء الحصن.

ومن المؤرخون من يرجع فكرة إنشاء الحصن إلى القائد حميد العبد شيخ قبيلة سويد، وأعيد ترميمه وبناءه من طرف البايات في فترات لاحقة، ويحتمل أن يكون هذا الحصن الذي أشار اليه SHAW فيقول "..... مثلما كانت مستغانم محاطة بالمرتفعات ترتكز قوتها على الحصن المبني على إحدى ربواتها يحرس المدينة والمناطق المجاورة ....." [1]

وإن اختلف المؤرخون في مؤسس الحصن فان طريقة ومواد بنائه تدل على أنه يعود إلى الفترة العثمانية[2]

3-3-2-دراسة وصفية وتحليلية للحصن:

أ – مخطط الحصن: هو عبارة عن مبنى مربع الشكل، مساحته 1024 م^2، يقدر طول ضلعه 32م ،وله برجان بارزان سداسية الشكل يتموضعان في كل من الزاوية الشمالية الشرقية والزاوية الجنوبية الغربية حيث يبلغ طولهما 5م ، وارتفاع جدران الحصن 5م ويعلوهما الجدار الساتر الذي تتخلله عدة مزاغل وفتحات للمدفعية. (**المخطط رقم:2/1**) (**الصورة رقم: 97/96**)

ب-الوصف العام:

الوصف الخارجي: (الصورة رقم: 91/90 /89/88)

للحصن ثلاثة مداخل، مدخلان ثانويان يتواجدان في كل من البرجين سداسية الاضلاع وهما عبارة عن فتحة باب عرضها 1.00م وارتفاعها 2.20م ذو عقد نصف دائري وله مصرع واحد خشبي (**الصورة رقم: 51/50**)، أما باب الرئيسي فيوجد في الواجهة الغربية وهو عبارة عن فتحة باب عرضها 1.50م وارتفاعها 2.10م كذلك ذو عقد نصف دائري وله مصرع واحد خشبي (**الصورة رقم: 99/98/49**)

1 - shaw (t), **op.cit**, p.237

2 – بلجوزي بوعبدالله، **المرجع السابق، ص 106**

الوصف الداخلي: (**الصورة رقم: 97/96**).

ندخل للحصن من الباب الرئيسي الذي يتواجد على الواجهة الغربية على ثلاث درجات حيث نجد رواق عرضه 1.80م وطوله 5.30م ينتهي بباب خشبي ذو مصرعين وتوجد على جداره الايسر كوتين غير نافذتين عرضهما 1.60م وارتفاعهما 1.60م مقوسان بعقد نصف دائري وعلى جداره الأيمن توجد نافذتين عرضهما 1.40م وارتفاعهما 2.00م مقوسان كذلك بعقد نصف دائري وتطلان على قاعة الاستقبال (**الصورة رقم: 52**) ، ورواق مغطى بقبو نصف أسطواني ويؤدي إلى رواق ثاني عرضه 2.50م وطوله 8.70م يرتكز على عقود نصف دائرية عرضها 1.90م وعلوها 3.00م محمولة على ثلاث أعمدة دائرية. (**الصورة رقم: 53**).

نصعد من الرواق الثاني على درجتين إلى ساحة مكشوفة مربعة الشكل طول كل ضلعها حوالي 16م تحيط بها أربعة واجهات. (**الصورة رقم: 54**) وهي كالتالي:

الواجهة الجنوبية (**الصورة رقم: 92**) يوجد بها بابان خشبيان ذو مصرع واحد عرضهما 1.30م وعلوهما 2.30م ينتهيان في الأعلى بعقد نصف دائري (**الصورة رقم: 55**) وتتخلل جدار الواجهة أربع نوافذ عرضها 1.00 م وعلوها 1.00م،(**الصورة رقم: 56**) ويفتح كل باب على قاعة مستطيلة الشكل عرضها 2.80م و طولها 7.80م على يمين ويسار القاعة قاعتين متماثلتين شكلهما مستطيل بعرض يساوي 2.80 م وطول 7.80م يتم الدخول إليهما ببابين مفتوحان عرضهما 1.00 م وارتفاعهما 2.10م مقوسان بعقد نصف دائري (**الصورة رقم: 57**)وتوجد بجانبهما نوافذ عرضها 0.60م و طولهما 0.8 م ، وعلى جدارهما الخارجي مزاغل علوها 2.55م تطل إلى الخارج . (**الصورة رقم: 58**).

في الواجهة الشرقية (**الصورة رقم: 93**)نجد ثلاثة غرفة مستطيلة الشكل الأولى توجد في الركن الجنوبي الشرقي عرضها 2.80 م وطولها 11.30م يتم الدخول لها بواسطة باب خشبي ذو مصرع واحد عرضه 1.00م وارتفاعه 2.10م (**الصورة رقم: 59**) وبها مزاغل تطل على الخارج إرتفاعها 2.60م، (**الصورة رقم: 60**) ،والغرفة الثانية عرضها 2.80م وطولها 6.60م بها باب عرضه 1.30م وارتفاعه 2.10م وبها نافذة تطل على الخارج عرضها 1.00م وارتفاعها 1.00م، أما بالنسبة للغرفة الثالثة فتوجد في الركن الشمالي الشرقي عرضها 2.8م وطولها 9.00م بها باب خشبي ذو مصرع واحد

عرضه 1.30م و ارتفاعه 2.10م وبها نافذة تطل على الخارج عرضها 1.00م وارتفاعها 1.00م وبها باب في الزاوية عرضه 1.00م وارتفاعه 2.00م (**الصورة رقم: 61**) يؤدي إلى البرج الشمالي الشرقي سداسي الاضلاع طول كل ضلعه حوالي 3.50م وبه باب خشبي عرضه 1.00م وارتفاعه 2.10م يؤدي إلى الجهة الخارجية الشرقية للحصن وفي كل ضلع نجد نافذة تتسع من الداخل ب 1.00م وتضيق من الخارج ب 0.50م مسيجة بقضبان حديدية في الوسط، ما عدى ضلع الذي يوجد به الباب فلا توجد به نافذة (الصورة **رقم: 62**).

في الواجهة الشمالية (**الصورة رقم: 94**)للحصن نجد ثلاث غرف مستطيلة الشكل عرضها 2.80م وتختلف في الطول الأولى منها توجد في الجهة الشرقية طولها 7.20م بها باب خشبي ذو مصرع واحد عرضه 1.30م وارتفاعه 2.80م وعلى يساره نافذة عرضها 1.00م وارتفاعها 1.00م تتخلل الجدار الخارجي للغرفة ثلاث كوات غير نافذة عرضها 0.60م وارتفاعها 0.80م مقوسة بعقد نصف دائري ، أما الغرفة الثانية فتوجد في الوسط طولها 7.80 م بها باب خشبي ذو مصرع واحد عرضه 1.30م وارتفاعه 2.10 م وعلى يساره و يمينه نافذتين عرض كل منهما 1.00م وارتفاعها 1.00م (**الصورة رقم: 63**)تتخلل جدارها الخارجي ثلاث كوات غير نافذة عرضها 0.60م وارتفاعها 0.80م (**الصورة رقم: 64**)، أما بالنسبة للغرفة الثالثة فتوجد في الجهة الغربية طولها 7.80م بها باب خشبي مشابه للمذكورة سابقا وعلى يمينها نافذة مشابها في الطول والعرض للنوافذ الغرف السابقة .

نجد في ركن الشمالي الغربي **للواجهة الغربية** (**الصورة رقم: 95**)رواق عرضه 1.50م وطوله 2.80م محمول بعقد نصف دائري (**الصورة رقم: 65**) يؤدي الى المراحيض بباب خشبي ذو مصرع واحد عرضه 1.10م وارتفاعه 2.40م (**الصورة رقم:66**) ،وتوجد في أعلاه 3 شمسيات عرضها0.25م وارتفاعها 0.35م متوجة بعقد منكسر ويفتح هذا الباب على رواق ثاني عرضة 1.95م وطوله 2.65م به باب القاعة الموجودة في الواجهة الشمالية في الزاوية الغربية (الصورة رقم: 67)، وبه رواق ثاني يؤدي الى ثلاث مراحيض الأول عرضه 1.40م وطوله 1.80م والثاني والثالث متماثلين بعرض يساوي 0.80م وطول 1.30م أبواب المراحيض عرضها 0.80م وارتفاعها 2.10م ،و على يسار المراحيض نجد القاعة مستطيلة الشكل عرضها 2.2م و طولها 6.80م بها كوت غير نافذة توجد تحت الدرج عرضها 0.80م وطولها 2.00م (**الصورة رقم: 68**)، بجانب هذه القاعة نجد رواق الذي دخلنا منه ودرج يؤدي الى السطح عرضه 1.30 وبه 17 درجة (**الصورة رقم: 69**)، وبجانب الدرج نجد رواق

المدخل الرئيسي حيث يوجد بجانبه قاعة عرضها 1.35 م وطولها 3.20م بها باب خشبي عرضه 1.35م وطوله 1.90م (**الصورة رقم: 70**)، وفي الركن الجنوبي الغربي نجد غرفة مستطيلة الشكل عرضها 2.80م وطولها 10.00 م بها باب خشبي عرضه 1.20م وارتفاعه 2.10م ،وفي زاويتها الجنوبية الغربية نجد باب مفتوح عرضه 1.20م وارتفاعه 2.10 يؤدي إلى البرج بنزول ثلاثة درجات (**الصورة رقم: 71**) حيث يوجد في البرج ثلاث قاعات مضلعة الشكل وهو سداسي الشكل به باب خشبي ذو مصرع واحد عرضه 0.90 م وارتفاعه 2.10م يؤدي إلى الجهة الغربية خارج الحصن (**الصورة رقم: 72**)، وفي كل ضلع من اضلاعه نجد نوافذ مشابهة لنوافذ البرج الشمالي الشرقي. (**الصورة رقم: 62**).

أما بالنسبة لسطح فيتم الصعود له بالدرج الذي يوجد على يسار رواق المدخل الرئيسي حيث يحيط به من جميع جهاته ممشى للجند عرضه ما بين 4.50م و9.10م (**الصورة رقم: 73**) محاط بالجدر الساتر سمكه 1.00م من الجهة الجنوبية طوله 26.30م ارتفاعه 1.30م فيه أربعة فتحات للمدفعية (**الصورة رقم: 74**) ومن الجهة الشرقية طوله 27.20م ارتفاعه مائل من الجهة الجنوبية 1.80م اما الشمالية 2.30م به فتحتين للمدافع و16مزاغل (**الصورة رقم: 75**) ومن الجهة الشمالية طوله 27.10م وارتفاعه 2.30م به فتحة للمدفعية في ركنه الغربي و19مزاغل(الصورة **رقم: 76**).

وأما الجهة الغربية فطوله 26.55م وارتفاعه 1.30 م وبه أربعة فتحات للمدفعية. (**الصورة رقم: 77**) وأما بالنسبة للبرجين فارتفاع الجدار الساتر في البرج الجنوبي الغربي 1.30 م به أربعة فتحات للمدفعية و ستة مزاغل، (**الصورة رقم: 78**) أما البرج الشمالي الشرقي فارتفاعه 2.60م به فتحتين للمدفعية و18 مزغل.

العدد الكلي للمزاغل في الجدار الساتر 67 ، وفتحات المدفعية 17 وللإشارة فان عدد هذه الفتحات يتناسب مع عدد المدافع التي أشار اليها بوتن سنة 1223هـ/1808م وذكر بأن الحصن يحتوي من 15 إلى 20 مدفع.[1]

[1]- Boutin, **Reconnaissance des villes fortes et batteries d'Alger**, publiés par Gabriel Esquer, Paris, 1927. P 63

وفي الأخير نشير إلى أن أسقف وحدات الحصن مغطيات بقبو نصف أسطواني مبنية بمادة الاجر نظرا لثقل السقف وما يحمه من مدافع. (**الصورة رقم: 78**)

وتجدر الاشارة الى أنه بعد حصولنا على مخططات الحصن قبل الترميم **المخطط رقم:(9/8)** وصور له أثناء مرحلة الترميم (**الصورة رقم: 81**) من مديرية الثقافة لمدينة مستغانم ومقارنتها بالمخطط الحالي للحصن لاحظنا أنه قبل الترميم (**الصورة رقم: 79–80**)كانت بعض أجزائه مهدمة وانه حافظ على شكله العام ولكن غير في بعض فضاءاته المعمارية فمنها ما زاد فيه ومنها ما نقص وذلك بعد مرحلة الترميم، واستعملت فيه مواد حديثة كالإسمنت الذي أحدث بالجدران عدة تشققات وهذه العملية أفقد حصن الترك الخصوصية الاثرية حيث يبدو كمعلم جديد وحديث وهو الان متحف للآثار

3–4–حصن باب الجراد:

3–4–1–موقعه وتأسيسه:

يقع حصن باب الجراد في الجهة الغربية للمدينة القديمة بجانب السور الغربي، ولم يبق منه إلا برج صغير (**الخريطة رقم:8/7/6**).

أما عن مؤسسه وتاريخ تشييده فليس هنالك أي شاهد على ذلك من ناحية المادية والتاريخية ولكن يرجح أنه شيد في العهد العثماني من طرف الاخوة بربروس الذي تشير بعض النصوص إلى أن المدينة عرفت في عهدهما تطورا كبيرا، وذلك بعد استلائه على مدينة مستغانم قام بإنشاء بعض الحصون والأبراج ووضع عليهما قوة عسكرية لدفاع عن المدينة من الحملات الاسبانية.[1]

وهناك مقال يصف مدينة مستغانم سنة 1261 هـ/ 1845 م منقول من رسالة لنيل شهادة ماجيستر في الآثار الإسلامية للأستاذ بوعبد الله بلجوزي " دراسة اثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم) نصه كتالي:

"....كانت شوارع مدينة مستغانم ضيقة، وأبوابها منخفضة وكان شارع واحد يسمح للأوروبيين بالسير هو شارع (Sub Division) الذي بني في نهايته فندق السلطة(La Regence) ، كنا نصل إلى

[1]-بلجوزي بوعبدالله، **المرجع السابق**، ص 112

هذا الشارع عن طريق مدخل مقوس الذي كان يقطع عرضه الحصن المسمى حصن باب الجراد، وهذا الأخير هدم بعد ذلك بسنوات قليلة، ولم يبق منه سوى برج صغير يشرف على البحر، وكان هذا الحصن، يشغل كل الفضاء الذي يمتد حتى الوادي، وبذلك كان يغلق الممر الوحيد الذي نستطيع من خلاله الوصول إلى المدينة...ساحة الجمهورية كانت قريبا لا تذكر، وحصن باب الجراد كان يشغل حيزا كبيرا منها ...ولم يكن هناك مبنى البلدية ولا المسرح ولا الكنيسة ولا المنشآت العسكرية، وكانت تمتد هذه المساحة حتى باب معسكر وباب أرزيو ..."[1]

3-4-2-الوصف العام:

لم يبق من حصن باب الجراد إلا برج شكله دائري مساحته حوالي 19م^2 وارتفاعه حولي 6.00م مبني بالحجارة الرملية المشذبة ، أما تفاصيله الداخية فلم يبقى منها شيء. (**الصورة رقم: 28/10/9**).

[1]- بلجوزي بوعبدالله، **المرجع السابق** ، ص 112، 113

الفصل الثالث

-مواد وتقنيات البناء

1-تمهيد:

لقد تنوعت واختلفت مواد البناء في المنشآت الجزائرية في العهد العثماني سواء كانت دينية، أو مدنية أو عسكرية، وتنوع مجال إستعمالها من مادة لأخرى، وذلك حسب أهمتها وظيفتها، فهناك المواد الصلبة كالحجارة والآجر المستعملان بنسب كبيرة في بناء المنشآت العسكرية، ولهذا راعى المعماري الجانب الوظيفي لهذه المنشآت وذلك بإعطائها خصائص تتمثل في المتانة والصلابة لمقاومة الهجمات العسكرية وإلى جانب ذلك نجد وجود بعض المواد الخشبية.

2-مواد وتقنيات البناء:

2-1-الحجارة:

الحجر والحجارة الطبيعية هي تلك القطع المختلفة الاحجام والاشكال الناتجة عن تكسير الصخور المكونة لقشرة الأرض الخارجية[1]، وتعتبر الحجارة من أقدم مواد البناء الطبيعية التي استخدمها الإنسان في بناء منشأته، لأنها المادة الأكثر مقاومة للعوامل الطبيعية والأحداث الزمنية. وقد بدأت حضارات البحر الأبيض المتوسط على استعمالها سوءا في العصور القديمة أو العصور الوسطى.[2]

وتعتبر الحجارة المادة الاساسية التي إعتمد عليها العثمانيون في بناء الاستحكامات حيث بنيت بها معظم المنشآت العسكرية، وقد كانت معظم الحجارة المستعملة حجارة كلسية لونها يميل إلى الأصفر وأحيانا وإلى الرمادي والحجارة الرملية التي تمتاز بالصلابة وخفة الوزن (**الصورة رقم:82**)، ولقد استخدمت في تلك المنشآت الحجارة بنوعيها المشذبة وغير المشذبة، أما المشذب فقليلت الاستعمال، ونجد لها أمثلة في أجزاء من سور وحصن الترك مثل زوايا من السور والحصن وفتحات المزاغل والمدفعية (**الصورة رقم: /37/27/24**)، أما الحجارة غير المشذبة، أو الدبش

1 - منصور بن عبد العزيز الجديد،" **عمارة الطين في البلاد العربية والبلاد الغربية (طرق البناء السائدة ومحاور التطوير المقترحة)**"، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد 8، ص 108-154

2- Bazzana A **, Maisons d'Al-Andalous, habitat médiéval et structures du peuplement dans l'Espagne orientale**, collection casa Velázquez , Madrid,1992, p85

فهي الأكثر استعمالا، وقد استعملت بكثرة في السور المدينة وحصن وأبراج (**الصورة رقم: 83/82/80/34/20**) .

والحجارة عبارة عن كتل صخرية نارية ناتجة عن البراكين، والرسوبية ناتجة عن ترسبات أحجار، ومواد الحجارة الكلسية والرملية، وكانت تقطع تلك الكتل إلى قطع صغيرة مناسبة لمقاسات مختلفة تلائم عملية البناء، كما تعددت أنواع الحجارة من حيث المادة، فقد أخذت كذلك طرق قطعها وتسميتها، الأولى بالدبش إذا كان غير معالج، بحيث تكون فيه الحجارة مشذبة، وكلمة دبش عامية تعني الحجر الغشيم، لم ينحت، أو يشذب وكان يستعمل عادة في أسس المباني، أما التسمية الثانية فتتمثل في الحجر المنجد، أو المنضد، أو المنحوت، أو المشذب.[1]

2-1-1-تقنية البناء بالحجر غير المنتظم وغير المحدد:

تعد هذه التقنية إحدى التقنيات المستخدمة في السور وحصن الترك بمدينة مستغانم، وتبدو هذه التقنية انطلاقا من الأساس، حيث يحفر عمق خندق الأساس حسب نوعية التربة ، التي تكون أكثر سمكا من الجدران و هي" إلى عمق يتراوح ما بين 1.00م - 1.50م بالنسبة للأرضية ذات الطبقة المائية القريبة من السطح و تصل أو تتجاوز 70. 0 م في الارضية جافة " [2]

و تنجز الأساسات تبعا للأرضية، بحيث يتباين ذلك بين الأراضي المستوية والتي تكون أساساتها مستوية (**الشكل رقم:3**) و بين الأراضي المنحدرة التي يتبع الأساس شكلها أيضا ، أما في المواقع الصخرية فتحفر الأساسات في الصخرة. كما تملا الأساسات بأحجار كبيرة وغير مهذبة بحيث تغمر بالملاط لتتماسك وتكون كأرضية صلبة تمهد للبناء الصلب. ولا يتشابه نوعي الحجر المستعملين في بناء الأساسات والجدران ففي الحالة الأولى يستعمل الدبش الصلب أما في الجدران فيستعمل الدبش اللين،[3] .

1-محمد عياش، **المرجع السابق**، ص 96

2-عبد العزيز لعرج، **المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية**، رسالة دكتورة، لجامعة الجزائر، قسم الآثار، 1999، الجزء الثاني، ص. 657.

3- Emil Olivier .**Tecnologie de methode de construction , les maçonneries** , tome 3 , 4 edition .p.P 42.

وإن الحجارة المستعملة في الجدران تتطلب أعمالا لتحضيرها، بحيث يختار منها المهذبة وهي التي تخصص لبناء الزوايا خاصة ويشترط هنا أن تكون الدبشات على مستوى واحد [1] ، كما تتم تسويتها وملأ الفراغات بينها بملاط سميك وقطع صغيرة من الدبش، وإن تمام البناء ما هو إلا نتيجة وضع صفوف المادة البنائية (**الشكل رقم: 1، 4،5،6،7**) بشكل أفقي والتي تلحم فيما بينها بالملاط بسمك معين .

وتتكرر العملية إلى أن يصعد بالبناء ويجعل منه كتلة واحدة وما الأشكال إلا حتمية العلاقة بين التكنولوجيا – إن صح التعبير –والوظيفة [2]، كما تستعمل أحيانا حبال لتوجيه الحائط و تسويته، ويتراوح سمك السور ما بين 1.00م إلى 1.20م وسمك جدار الحصن مابين 1.00م و 2.00م (**الشكل رقم:2**) .

2-2-الآجر:

الآجر بضم الجيم وتشديد الراء لفظ فارسي معرب، معناه اللبن إذا طبخ، وعرفه المطرز بأنه طين مستحجر، وقد عُرف بتعريف آخر: أنه لبن الطين المحروق، وهو مكون من طينة تدخل في تركيبها مجموعة من الأكاسيد، كالكالسيوم، و المغنيزيوم إضافة إلى الرمل الذي يكسب الآجر الصلابة والمقاومة واللمعان، ويتم تشكيله بإضافة الماء للطينة، ومزجه معا بالأرجل، وبعد أن تصير الطينة جاهزة توضع في قوالب خشبية مفرغة تختلف مقاساتها، و أشكالها من منطقة إلى أخرى، ومن فترة إلى فترة، وعادة ما يكون طول الآجر، الناتج عن تلك القوالب يساوي ضعف عرضه وضعف سمكه، وبعد عملية القولبة يعرض الآجر للهواء ليجفف من الماء ثم يحرق في أفران خاصة، وقد استعملت هذه المادة منذ القديم في حضارة بلاد الرافدين، وعند الرومان، وانتقلت بعد ذلك إلى العمارة الإسلامية، وقد اهتم المسلمون بصناعة الآجر، وخضعت لرقابة محتسبة وكانت مواضع صناعة الآجر خارج المدن لاتساع الموضع، ولتجنب المدينة ضرر الدخان. [3]

1- Emil Olivier .,op.cit .p.P 39.

2- سعاد بن شامة، **المنشآت المعمارية الآثرية بمدينة البليدة في العهد العثماني (المساجد – الأضرحة – المساكن – الحمامات)**. رسالة لنيل شهادة ماجيستر في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص.294

3 – محمد عياش، **المرجع السابق**، ص.97

وشمل إستخدام الاجر في معظم أجزاء الحصن وعناصره من مداخل وعقود وأقبية وسقوف (**الصورة رقم: 84/80**)، وهذا لخفته وسهولة تنظيمه، وجاء على نوعين بمقاييس مختلفة، النوع الأول سمكه3سم وطوله 40سم ،أستعمل بطريقة متقاطعة يربط بين أجزائه ملاط أبيض (جير) ويمكن ملاحظة تقنية بنائه في سقف القاعة الموجودة في ركن الجهة الشمالية الشرقية للحصن (**الصورة رقم: 84**)، وأما النوع الثاني فسمكه 4سم وطوله 20سم استعمل بطريقة متوازية، ونلاحظه في تشكيل المداخل، والعقود وحتى الجدران الداخلية للحصن، ويربط بين أجزائه ملاط أحمر ممزوج بحصى صغيرة[1].

2-2-1-تقنية البناء بالآجر:

ا-تقنية بناء الأقبية نصف الأسطوانية: (الشكل رقم: 9)

وقد أستعملت فيها طريقة البناء بالمداميك المائلة وهي تقنية تقوم على تنظيم قطع الأجر بطريقة مائلة ميلا حادا من غير قالب بحيث تحمل الحوائط المائلة ،وتشد فوقها مداميك أفقية تأخذ في الانحناء التدريجي لتشكل الجزء السفلي للقبو، ليكوّن بذلك قاعدة جديدة له، ومنها تنبع طريقة جديدة في بناء أقبية عن طريق تقسمه إلى قطع على شكل عقود متوازية، تعتمد عل أحد الحوائط كنقطة ارتكاز، وانطلاق وعلى ذلك الأساس تقوم العقود بتكوين أشكال مربعة قائمة تلاحم مع أخرى بملاط سريع التلحيم، حيث تلحم القطع السابقة مع التالية بها، ثم يملأ الفراغ وهكذا حتى يتم تشكيل القبو[2]، وهذه التقنية نجدها في تغطية قاعات حصن الترك. (**الصورة رقم: 85**).

ب-تقنية بناء العقود: (الشكل رقم :11،12)

تتشابه طريقة تنظيم الآجر في مداميك بناء العقود حيث يعتمد في بنائها على قالب خشبي، حيث يحدد خطوطه التحديدية القائمة والمقوسة، تفصلها قطعة مستوية، تمتد بين نقطتي منبت العقد على الجانبين إذا كان العقد منكسرا.

أما تنظيم الصفوف نفسها، فتبدأ من الأسفل إلى الأعلى بطريقة منتظمة، ثم بطريقة مائلة عندما تصل إلى مستوى بداية التقويس، لتتحول إلى ميل تدريجي، وتستمر في ذلك حتى تصل إلى

1- بلجوزي بوعبدالله، **المرجع السابق**، ص. 111

2 محمد عياش ، **المرجع السابق**، ص.99 .

مفتاح العقد، فيترك فراغا مثلثا قاعدته مقوسة إلى الأعلى ورأسه إلى الأسفل في منتصف التقويسة، ويحدده تنظيم قطعتي آجر أو أكثر بطريقة شاقولية ، وتنظيم على جانبها في ذلك الفراغ بقطعة آجر بطريقة شبه شاقولية،[1] وهذا ما نلاحظه في العقود المفتوحة على ساحة الحصن (**الصورة رقم: 86**).

2-3-الخشب:

الخشب مادة تستخرج من الشجر يتكون من ألياف طولية ومتماسكة إلى بعضها البعض تجعل منه مادة غير سهلة الكسر وبالمقابل سهل العمل عليه وكل نوع من الشجر يتمتع بميزة خاصة، مما جعل الصناع يفضلون نوعا من الشجر على غيره كأشجار البلوط التي تمتاز بالقوة و المتانة إضافة إلى أشجار العرعر وشجر الطقسوس وشجر السرو ،ويخضع هذا الاختيار لدراية الإنسان بطبيعة تكوين نسيج الخشب من حيث قوته ومتانته فالخشب مقاوم وصلب و قوي بالنسبة إلى وزنه وخفيف بالنسبة إلى حجمه وتتعدد أوجه استعماله بحيث يمكن وضعه إما واقفا أو بالجنب أو مائلا ،وهو سهل النقل وكغيره من المواد البنائية فإن الاستفادة منه تكون بعد تسويته وتعديل أوجهه و إعطاءه الأشكال و الأحجام المطلوبة و ذلك بمعالجتها بالنجارة و الخشب إلا أن من مساوئه سرعة احتراقه و امتصاصه للماء مما يعرضه للتلف.[2]

يجمع الخشب بين وظيفتين هامتين متكاملتين، تتمثل إحداهما في العمل البنائي والثانية في العمل الزخرفي، كما ينال اهتماما ورعاية فنية بحيث يجهز ليكون من جملة المواد الأساسية في البناء في مختلف مجالات العمارة كعمل الأسقف والحوامل والأبواب والنوافذ والأثاث بمختلف أنواعه واستخداماته، وقد استعمله البناء في العهد العثماني في التسقيف وهو ظاهر في تسقيف فوق أحد ابواب حصن الترك (**الصورة رقم: 87**) .

1 - **المرجع نفسه**، ص.100

2-سعاد بن شامة، **المرجع السابق** ، ص 288

2-4-الملاط:

يعتبر الملاط مادة أساسية في البناء، فهو الذي يربط بين الحجارة والأخرى، وبه تقام الجدران والأسوار، ويتحدث عنه ابن خلدون فيقول " فمنها البناء بالحجارة المنجدة يقام بها الجدران ملصقا بعضها إلى بعض بالطين والكلس، الذي يعقد معها فيلتحم كأنهما جسم واحد[1]، فالملاط عبارة عن خليط يشكل مادة صلبة تربط بين مختلف عناصر البناء، وعادة ما يكون ذلك الخليط مكون من الرمل والطين مع إضافة الماء، وأحيانا يكون من مادتي الجبس والجير، وهما مادتان يستخرجهما الإنسان من باطن الأرض على شكل كتل حجرية يقوم بحرقها، ثم يفتتها أو يطحنها بطاحونات خاصة (**الصورة رقم: 84/83/82**)، وأحيانا يستعمل الخشب كمادة لاحمة إضافة إلى الرمل البحري أو النهر[2] .

1-عبد الرحمن بن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، مج.7،1992، ص. 491

2-عبد العزيز لعرج، **المرجع السابق**، ص. 661

الخاتمة

الخاتمة:

بناءا على ما تقدم في بحثنا يمكن القول إن التحصينات العسكرية التي شهدتها المدينة في العهد العثماني كانت وليدة الاخطار المتكررة على سواحلها من طرف الاسبان، وتميزت المدينة بموقها الاستراتيجي الذي سمح لها بأن تكون من المدن الساحلية المهمة عند الاتراك، حيث تبين لنا أن المدينة القديمة لمستغانم تحتوي على نواتين يفصل بينهما وادي عين الصفراء.

وهذا راجع لوظيفة كل نواة: الأولى حي البلاد وتضم مساكن واقامات البايات والجنود والحي الثاني يحتوي على الوسائل الدفاعية والمعيشية كالمطامير والصهاريج، وهذان الحيين كانا محاطان بسور خاضع لطبيعة وتضاريس الموقع.

ولم يبقى من الاسوار التي ترجع الى العهد العثماني إلا بعض الاجزاء محصورة في المدينة غلبت عليها الزيادات و الترميمات الفرنسية ، ويتخلل هذه الاسوار خمسة أبواب معلومة الموقع (باب مجاهر ، باب البحر ، باب وهران ، باب معسكر ، باب العرصة) وباب سادس باب الجراد وهو مجهول الموقع، ولقد اندثرت هذه أبواب ولم يبق منها إلا موقع باب البحر ومن خلال دراستها لهذه الأبواب تبين لنا ان شكلها المعماري كان يحتوي على ثلاث أعمدة مكونة لمدخلين واحد لدخول وواحد للخروج هذا بنسبة للأبواب الرئيسية أما الثانوية منها فتحتوي على مدخل واحد .

وكانت المدينة القديمة لمستغانم محروسة بحصن الترك الذي يوجد في ربوة عالية تطل على المدينة والبحر، وقد زود بكل المرافق العسكرية والدفاعية من قاعات للجند وأماكن لتخزين وبئر للشرب وعدد من فتحات المدفعية تتخللها فتحات بنادق موجهة برا وبحرا، وسمك جدرانه الخارجية حوالي مترين وهذا لتصدي لضربات المدفعية المهاجمة واستعملت في تغطية قاعاته أقبية نصف أسطوانية لحمل ثقل السقف.

والله ولي التوفيق

الملاحق

- الخرائط
- المخططات
- الأشكال
- اللوحات والصور

سلم الخارطة :1/1000000

الخارطة رقم:(1) موقع مستغانم على خارطة الجزائر

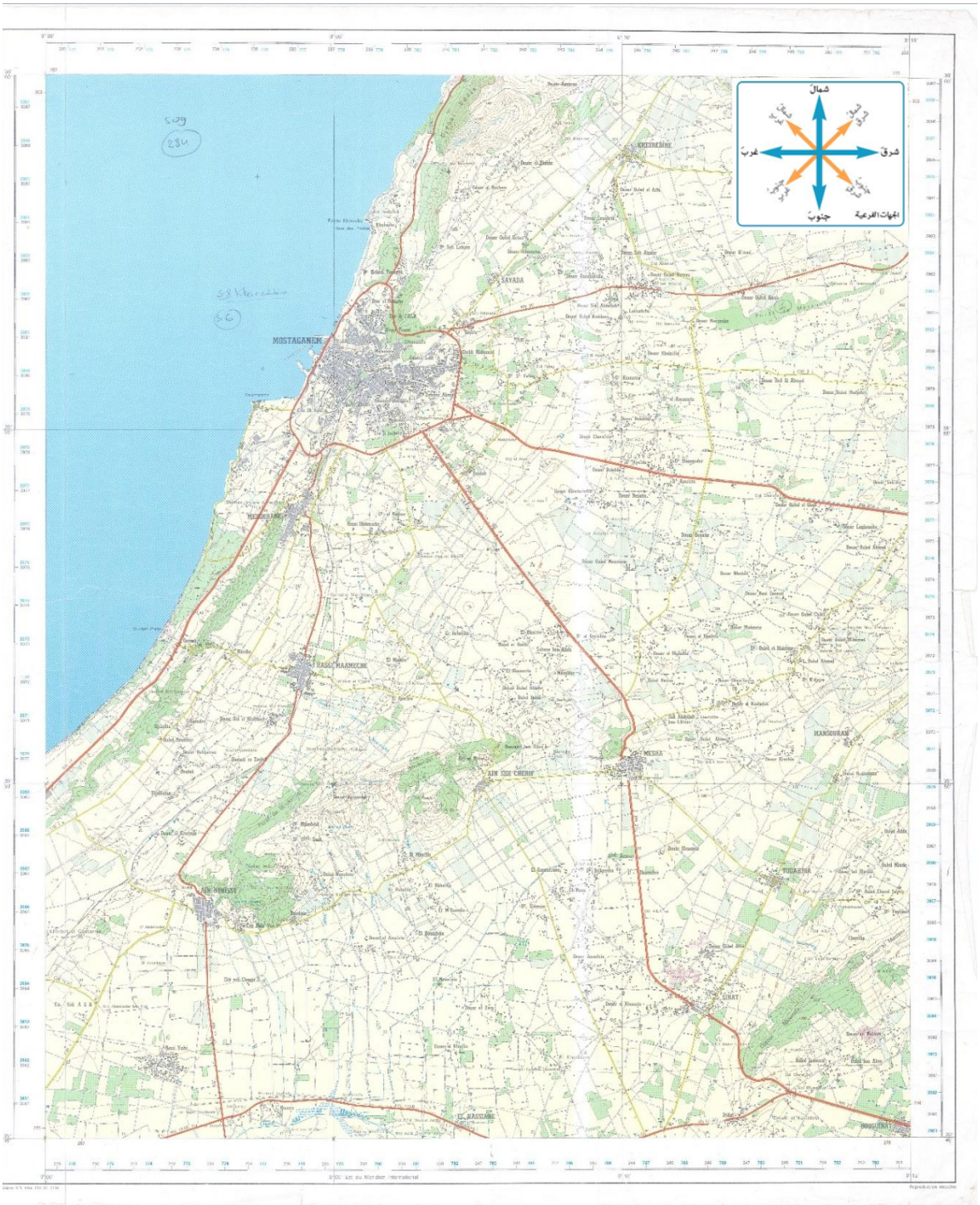

سلم الخارطة :1/50000

الخارطة رقم:(2) الخارطة الطوبوغرافية لمدينة مستغانم

الخارطة رقم : (3) مدينة مستغانم

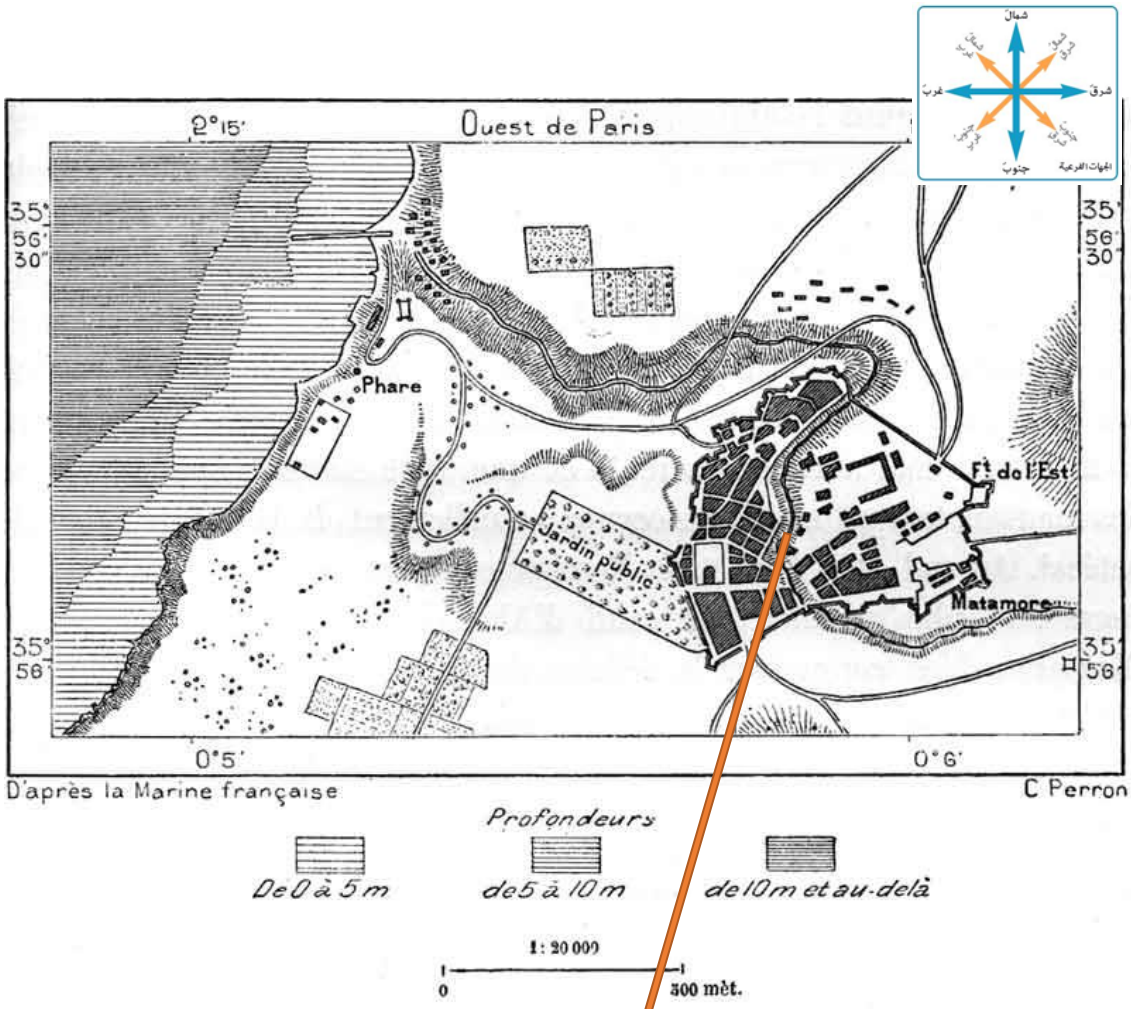

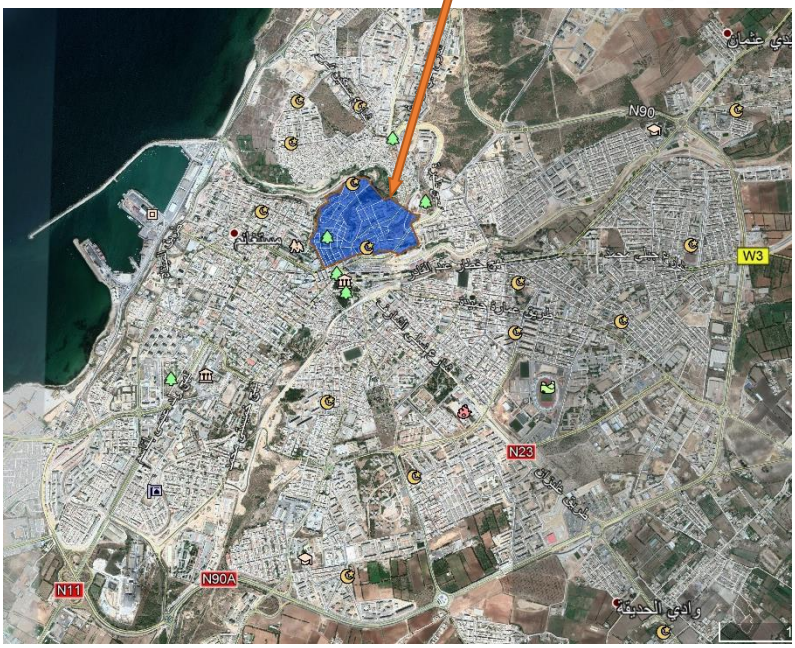

الخارطة رقم:(4) خارطة مدينة مستغانم الفترة الاستعما رية سنة 1880 م

الخارطة رقم:(5) خارطة النواة الاولى لمدينة مستغانم

الخارطة رقم:(6) التحصينات العسكرية العثمانية لمدينة مستغانم
- بتصرف الطالب-
تسمية توضيحية
1-تسمية الاحياء
2-وادي عين الصفراء
3-اماكن الابواب
4- اسوار عثمانية مندثرة
5-بقايا اسوار فرنسية بنية فوق الاسوار العثمانية
6-اسوار مندثرة
7-بقايا اسوار فرنسية
N
حي طبانة
باب البحر
باب مجاس
حصن التركي
برج الجراد
باب الجراد
حي الدرب
حي المطمور
باب العرصة
باب معسكر
باب وهران
300 m
Google Earth
2018 Google
age © 2018 DigitalGlobe

الخارطة رقم:(7) التحصينات العسكرية العثمانية لمدينة مستغانم
- بتصرف الطالب-
تسمية توضيحية
1-تسمية الاحياء
2-وادي عين الصفراء
3-اماكن الابواب
4- اسوار عثمانية مندثرة
5-بقايا اسوار فرنسية بنية فوق الاسوار العثمانية
6-اسوار مندثرة
7-بقايا اسوار فرنسية
N
حصن الرملي
باب المرسى
باب مجاهر
حي السلطور
حي طيانة
حي الدرب
باب معسكر
باب وهران
باب البحر
برج الجراد
باب الجراد
100 m
oogle Earth
18 Google
© 2018 DigitalGlobe

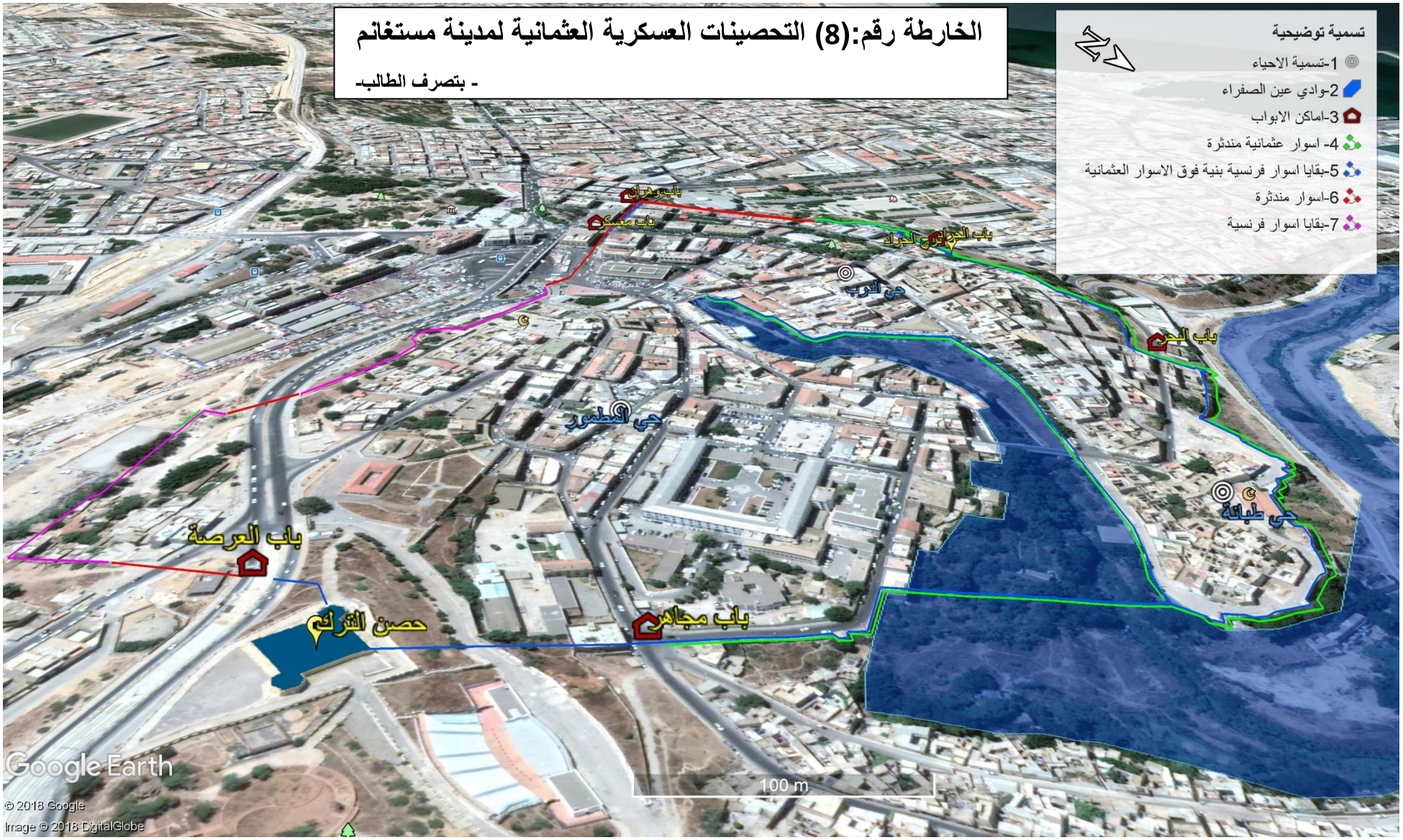
الخارطة رقم:(8) التحصينات العسكرية العثمانية لمدينة مستغانم
- بتصرف الطالب-
تسمية توضيحية
1-تسمية الاحياء
2-وادي عين الصفراء
3-اماكن الابواب
4- اسوار عثمانية مندثرة
5-بقايا اسوار فرنسية بنية فوق الاسوار العثمانية
6-اسوار مندثرة
7-بقايا اسوار فرنسية
باب وهران
باب معسكر
باب الجزائر
حي الدرب
باب البحر
حي المطمور
حي طبانة
باب العرصة
حصن التركي
باب مجاهر
Google Earth
© 2018 Google
Image © 2018 DigitalBase
100 m

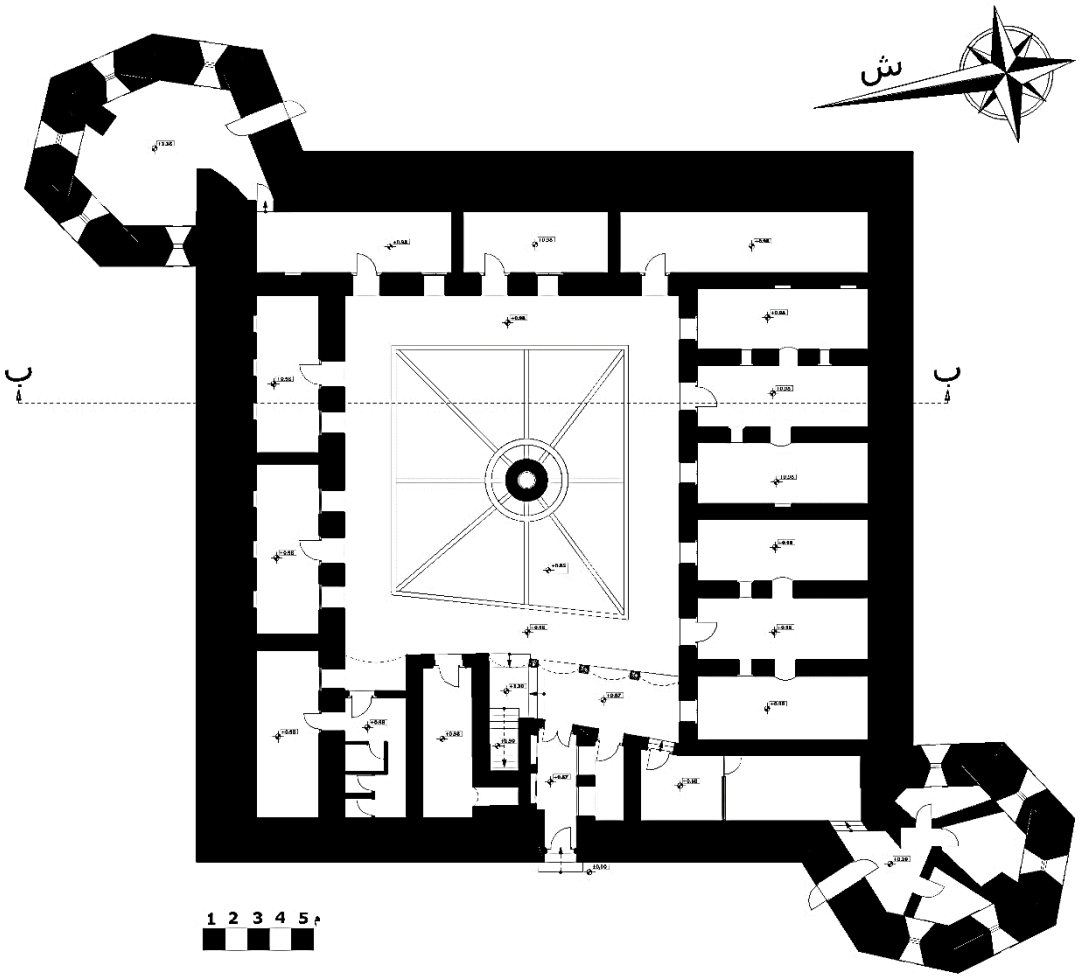

المخطط رقم:(1) طابق الأرضي

لحصن الترك –من عمل الطالب–

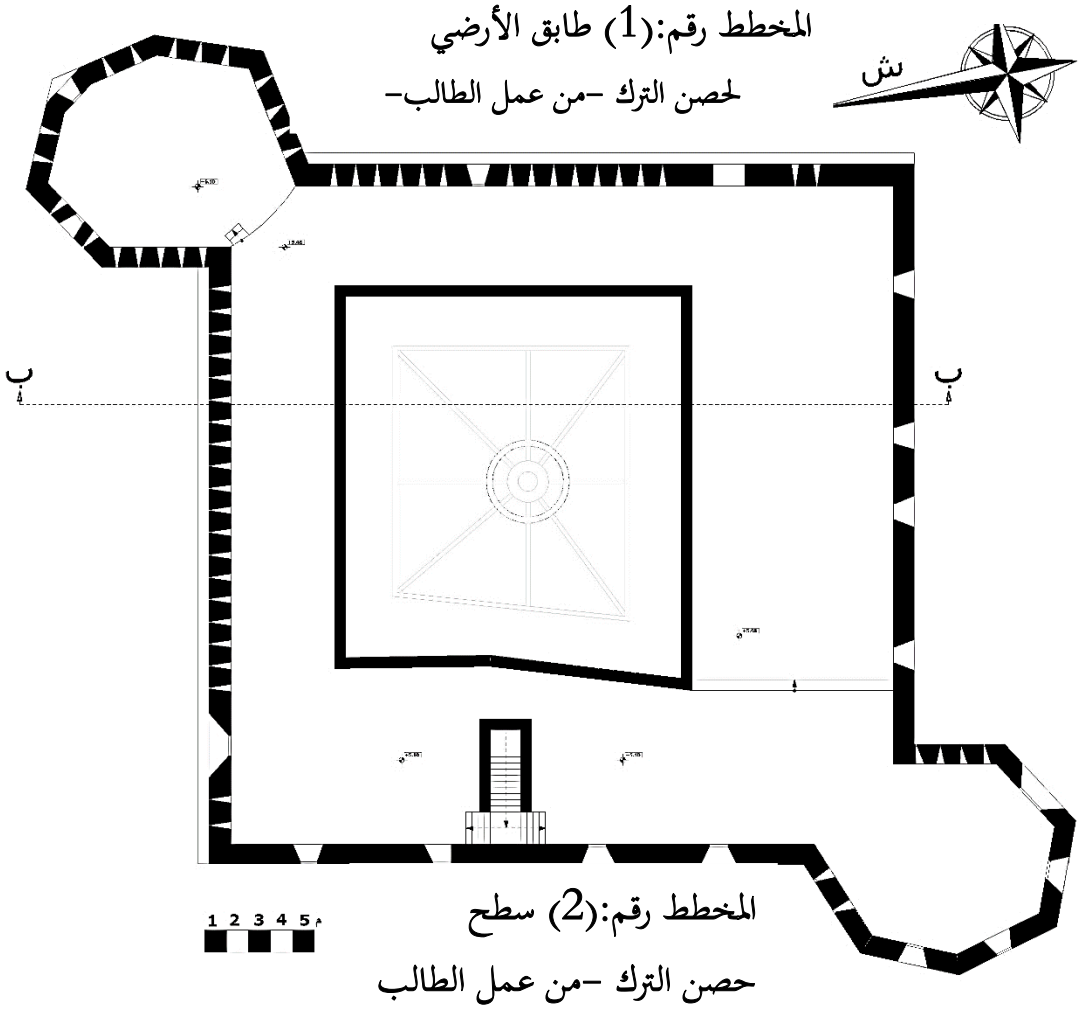

المخطط رقم:(2) سطح

حصن الترك –من عمل الطالب

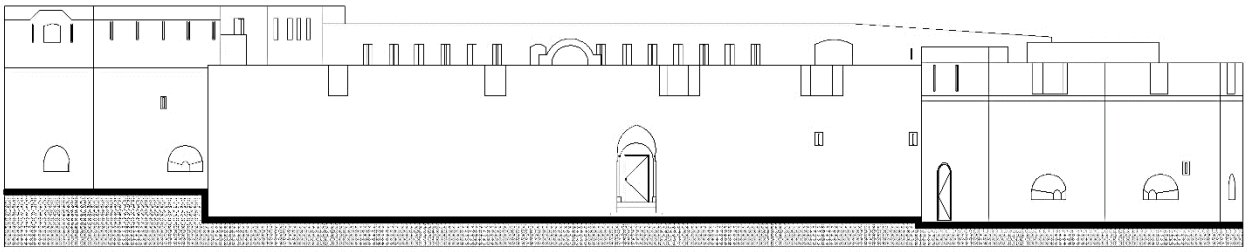

1 2 3 4 5 م

المخطط رقم:(3) الواجهة الغربية (الرئيسية)لحصن الترك –من عمل الطالب–

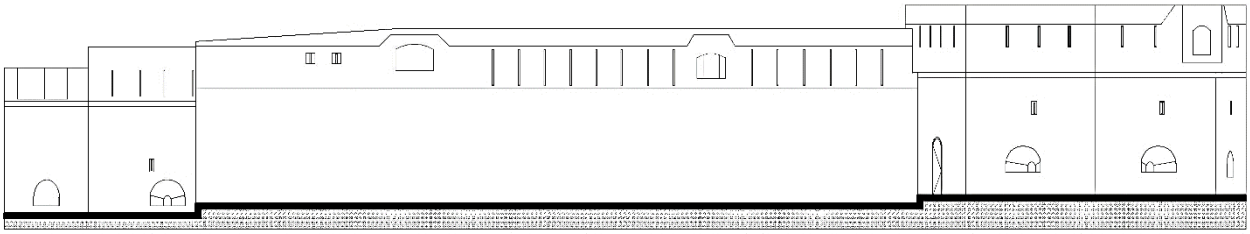

1 2 3 4 5 م

المخطط رقم:(4)) الواجهة الشرقية لحصن الترك –من عمل الطالب–

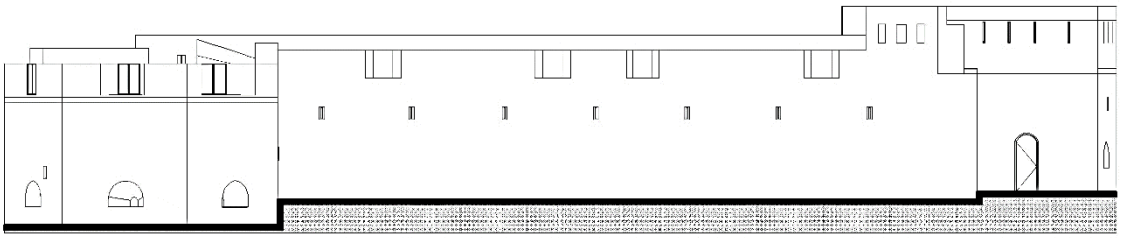

1 2 3 4 5 م

المخطط رقم:(5) الواجهة الجنوبية لحصن الترك –من عمل الطالب–

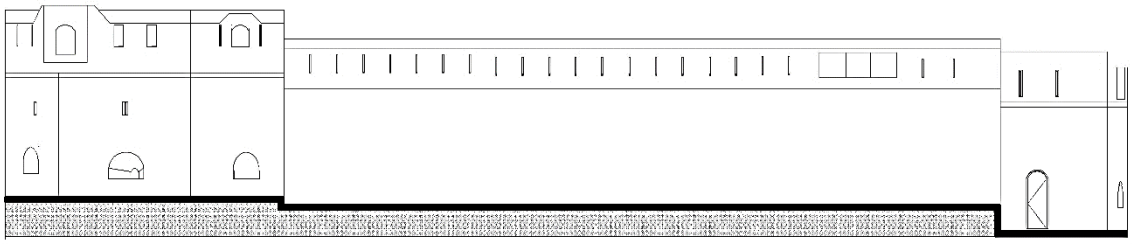

1 2 3 4 5 م

المخطط رقم:(6) الواجهة الشمالية لحصن الترك –من عمل الطالب–

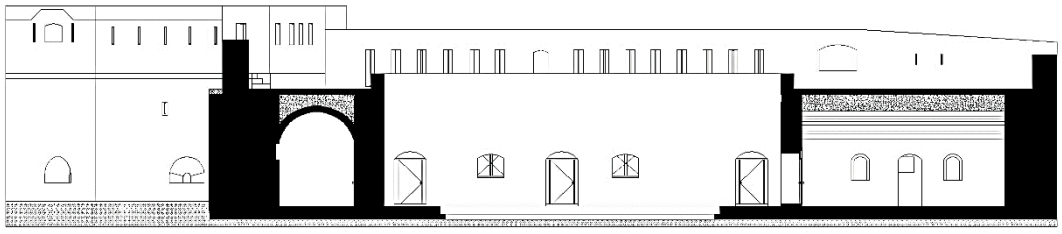

1 2 3 4 5 م

المخطط رقم:(7) المقطع ب/ب لحصن الترك –من عمل الطالب–

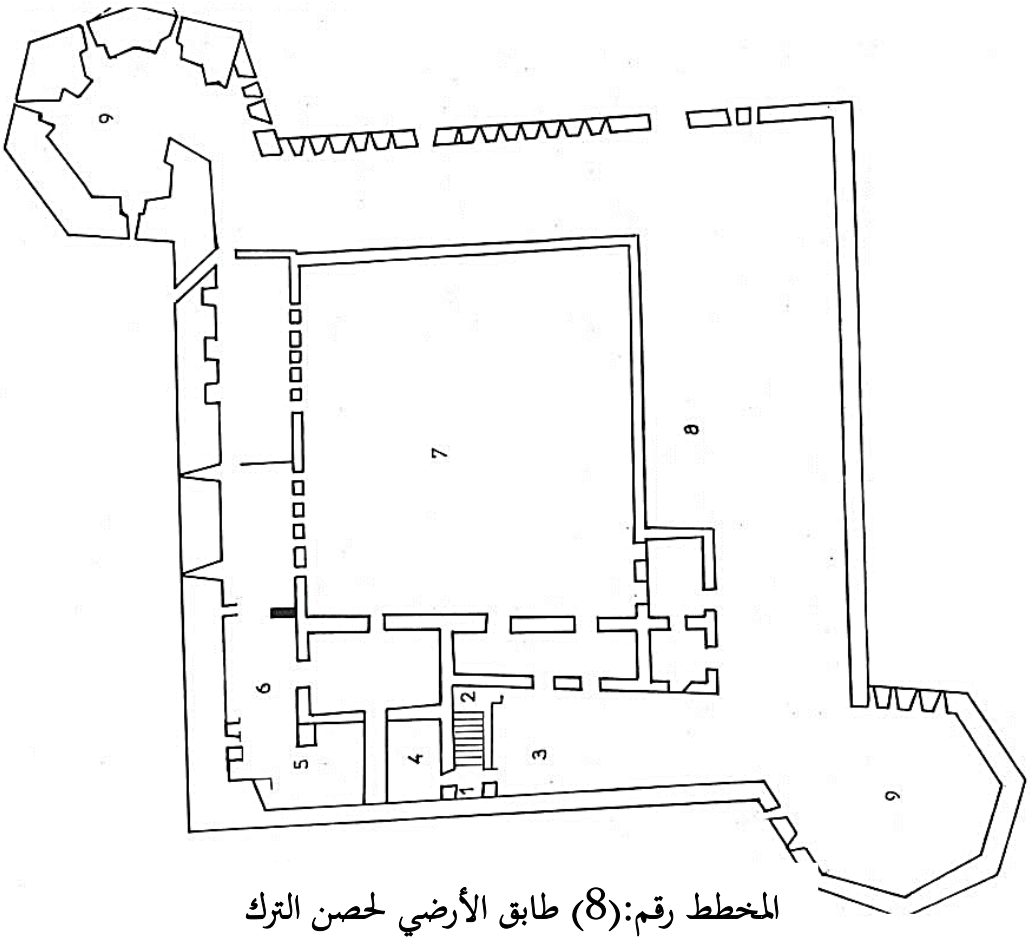

المخطط رقم:(8) طابق الأرضي لحصن الترك

قبل الترميم – عن مديرية الثقافة لمستغانم –

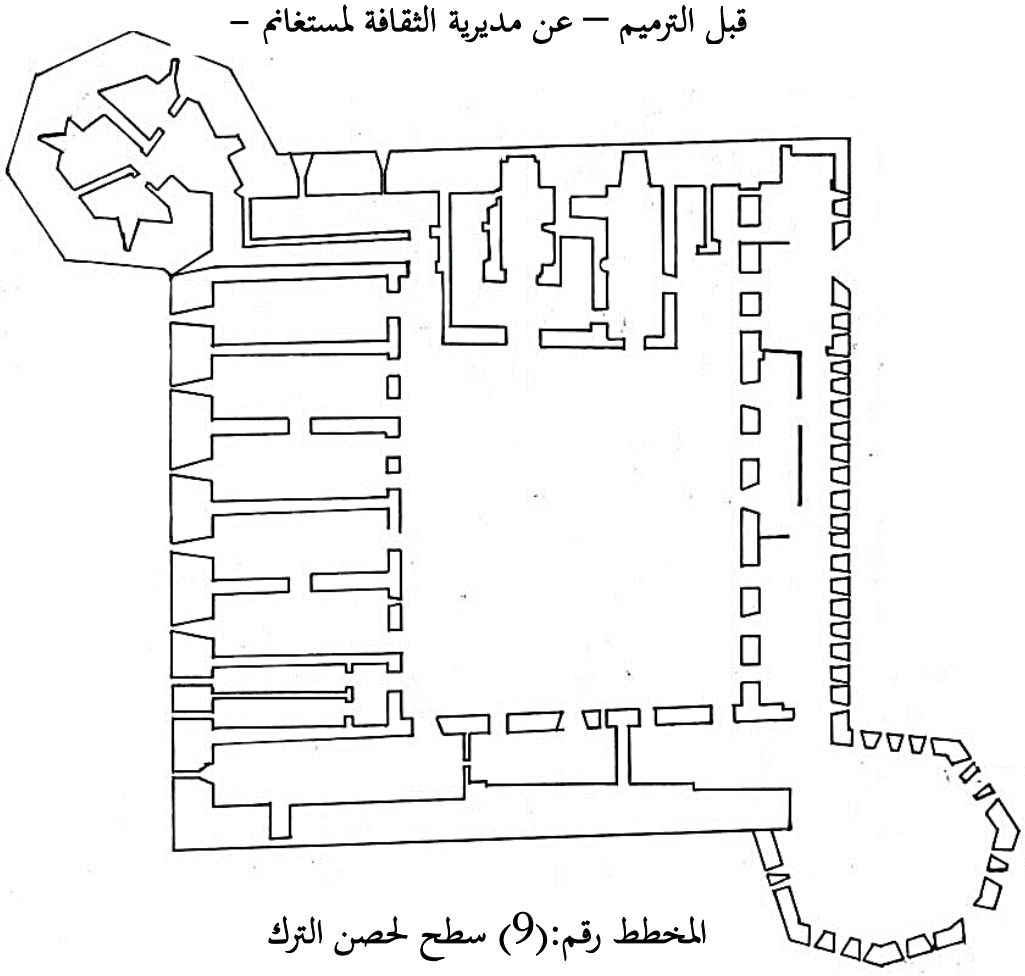

المخطط رقم:(9) سطح لحصن الترك

قبل الترميم –عن مديرية الثقافة لمستغانم–

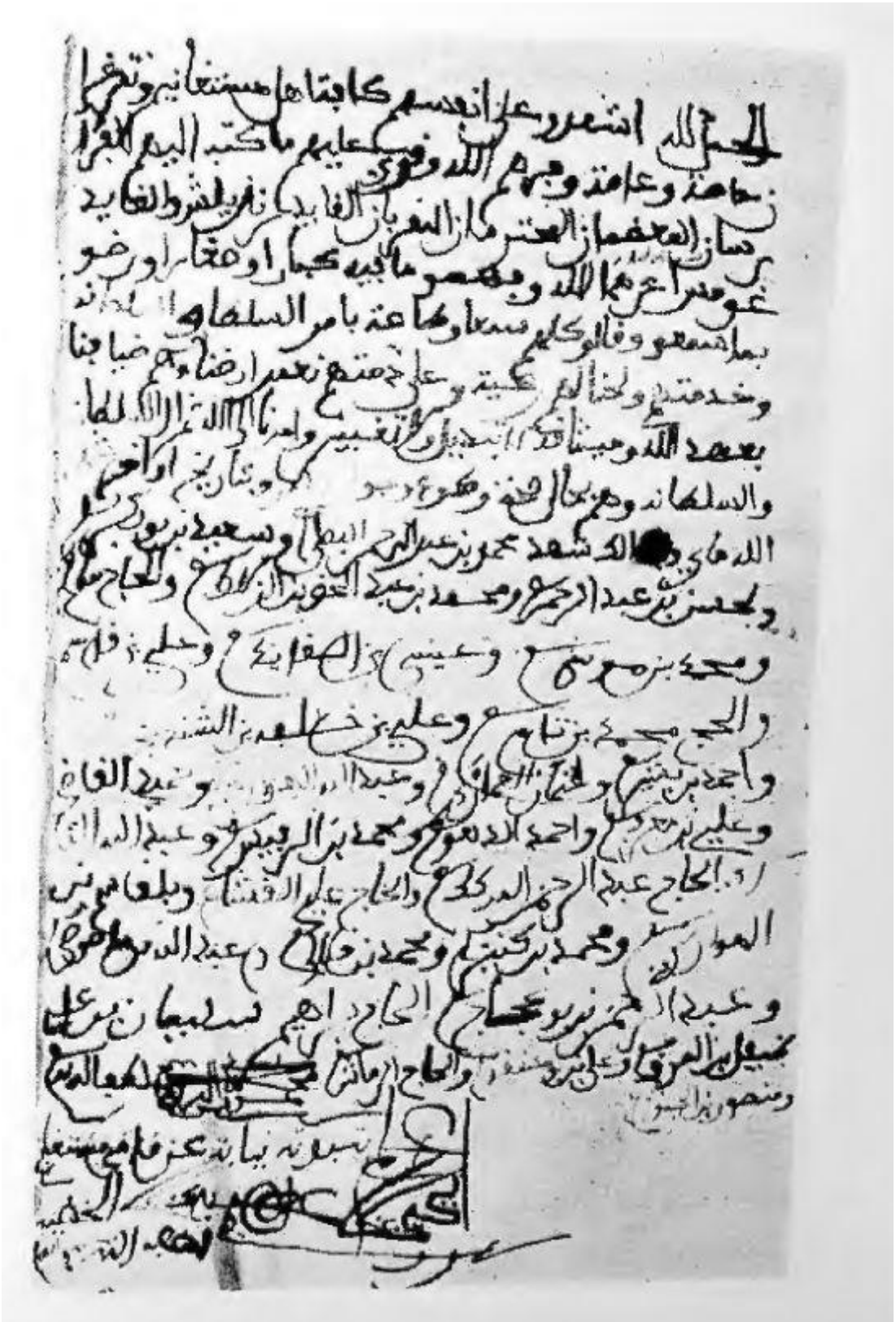

الشكل:(1) وثيقة الإستسلام مدينة مستغانم26 ماي1511 **(عن أحمد توفيق المدني)**

الشكل:(2)تقنية بناء لجزء من السور الجنوبي لمدينة مستغانم

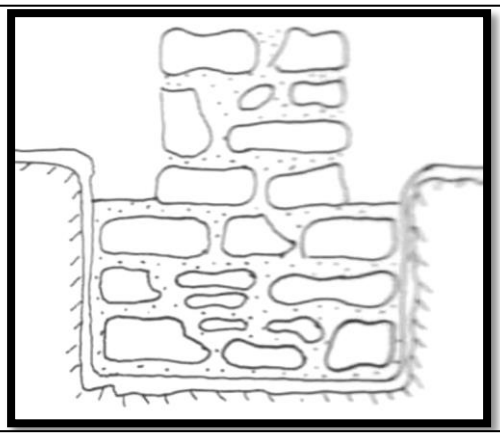

الشكل:(3) تشكيل الأساس عن : EMIL OLIVIER

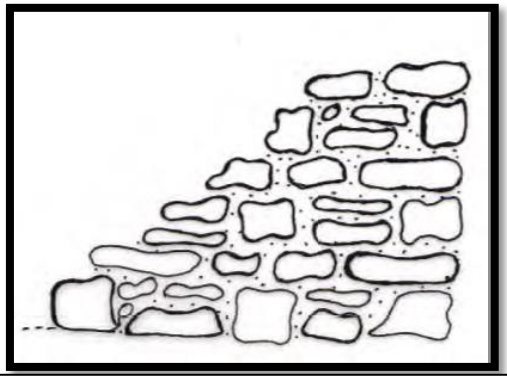

الشكل:(4) تقنية التدرج في البناء الجدار : EMIL OLIVIER

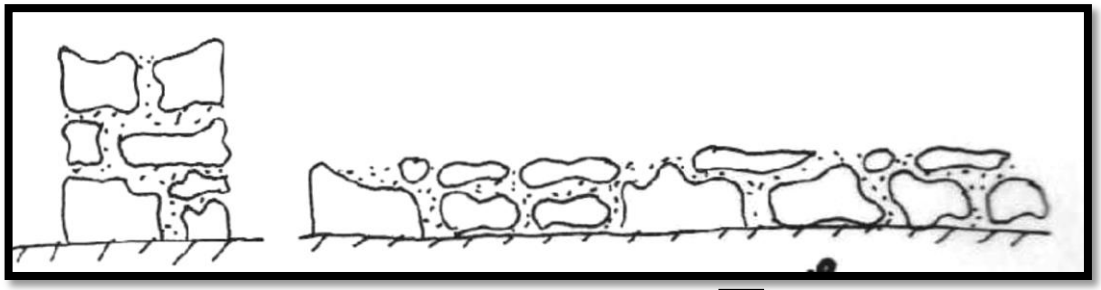

ب ا

الشكل:(5) تقنية بناء الجدار–ا– منظر مواجه للجدار –ب– : منظر جانبي للجدار

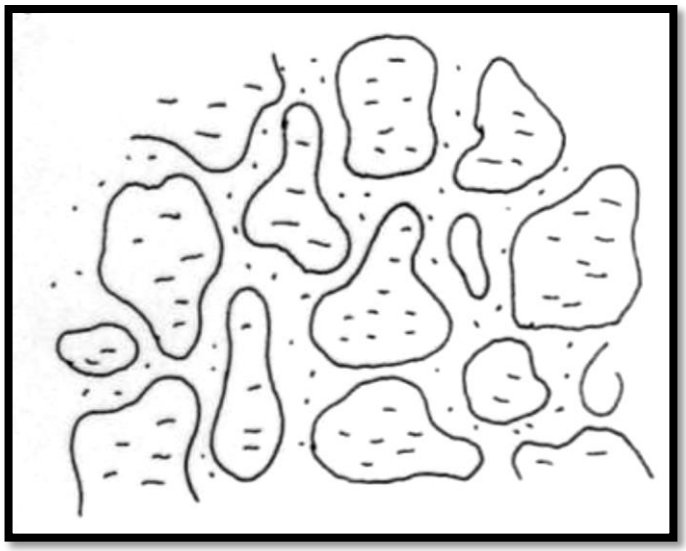

الشكل:(6) بناء بالدبش الصلب : EMIL OLIVIER

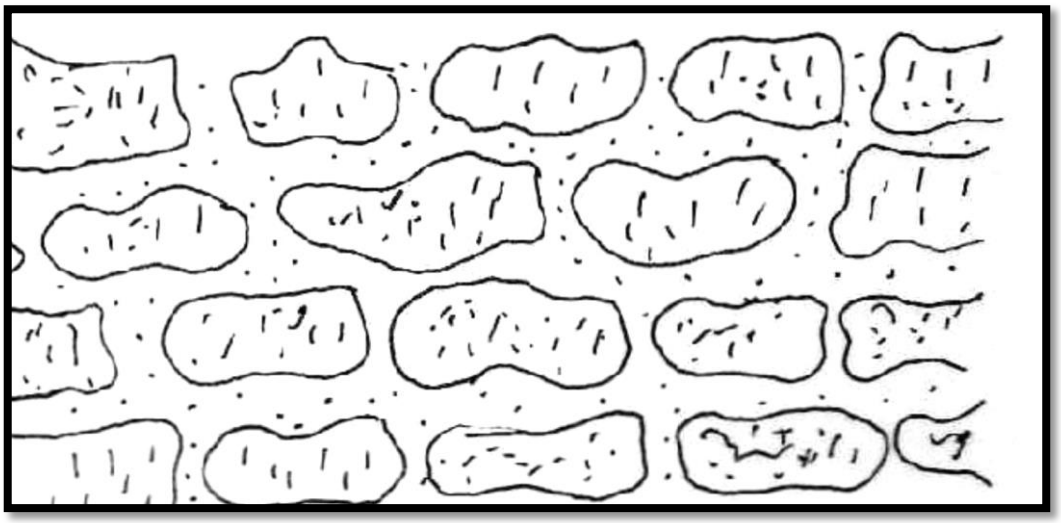

الشكل:(7) بناء بالدبش المنحوت : EMIL OLIVIER

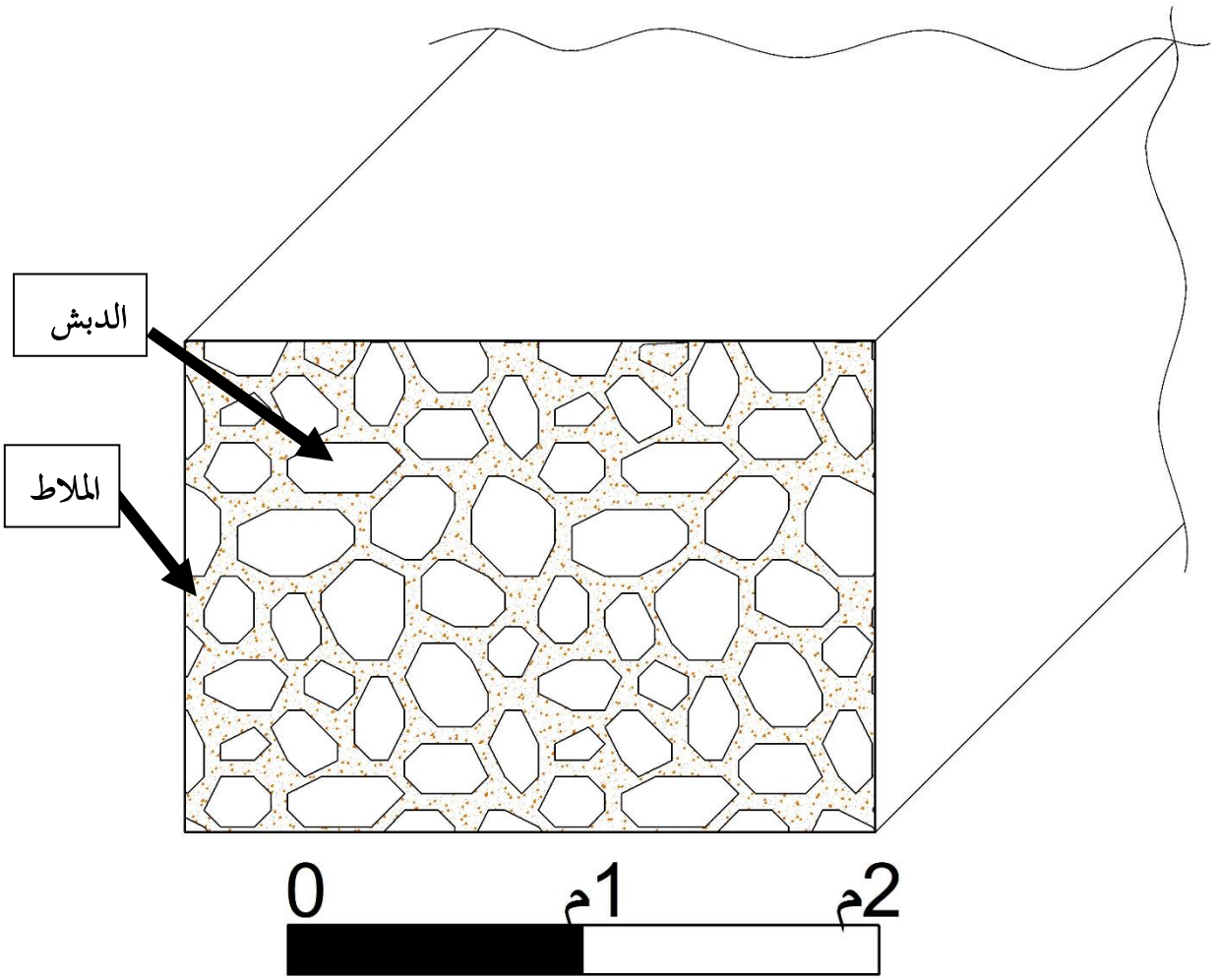

الشكل:(8) مقطع عرضي لتقنية بناء الجدار : من عمل الطالب

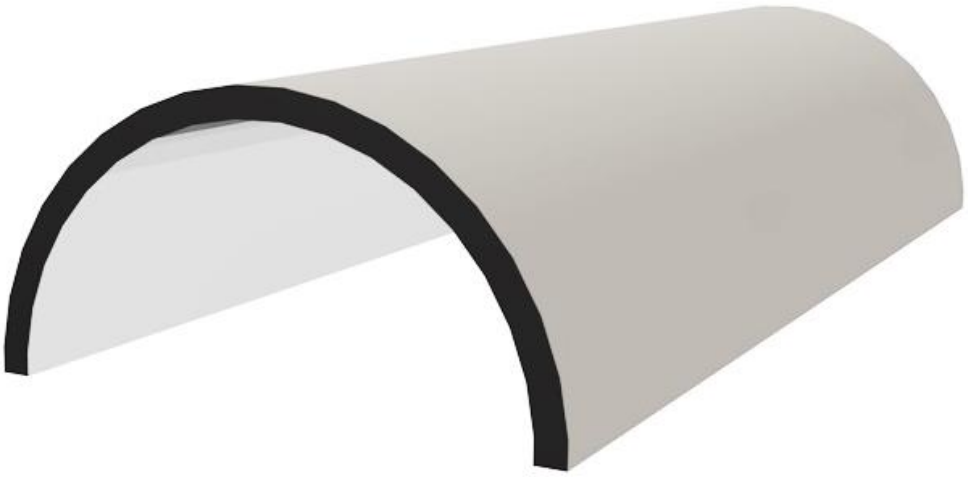

الشكل:(9) مقطع عرضي لقبة نصف اسطوانية : من عمل الطالب

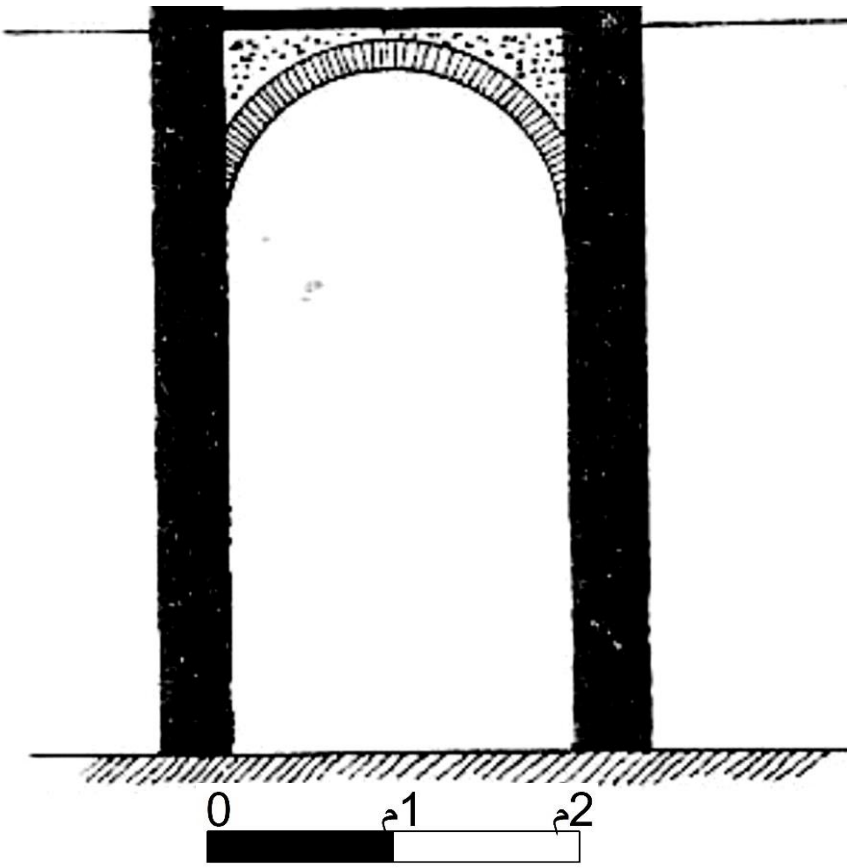

الشكل:(10) منظر مقطع عرضي مواجه لقبة نصف اسطوانية

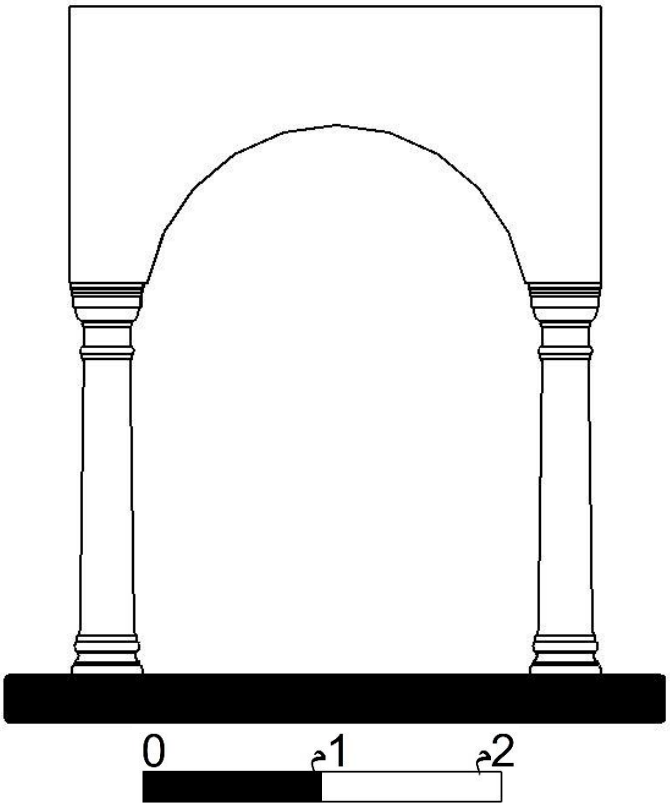

الشكل:(11) منظر لواجه لعقد نصف دائري

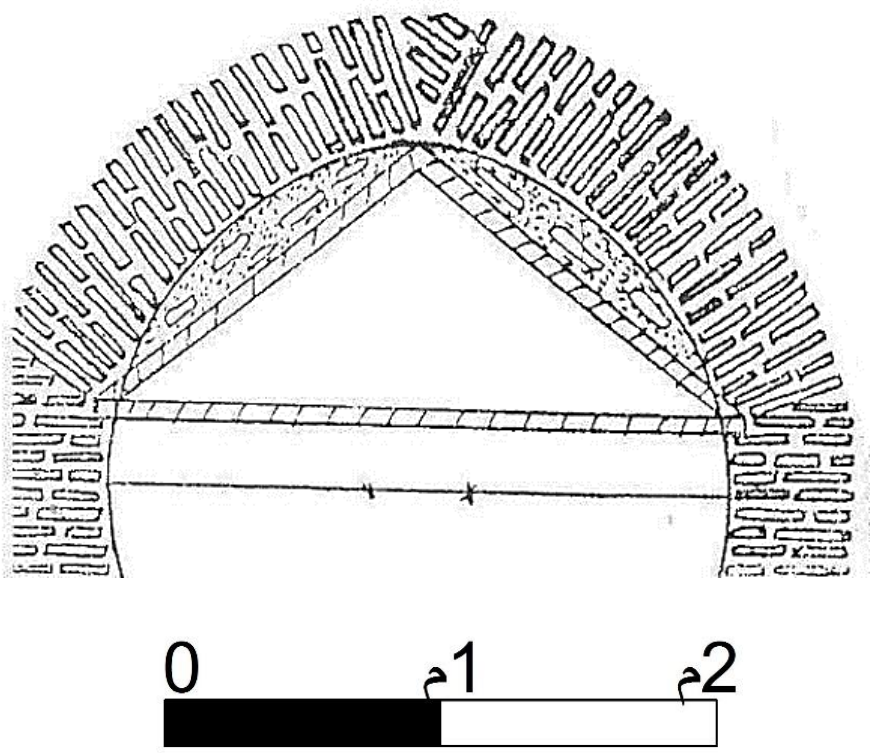

الشكل:(12) تقنية بناء العقد النصف دائري

الصورة رقم :(1) النواة الاولى لمدينة مستغانم وسورها فترة الاستعمارية

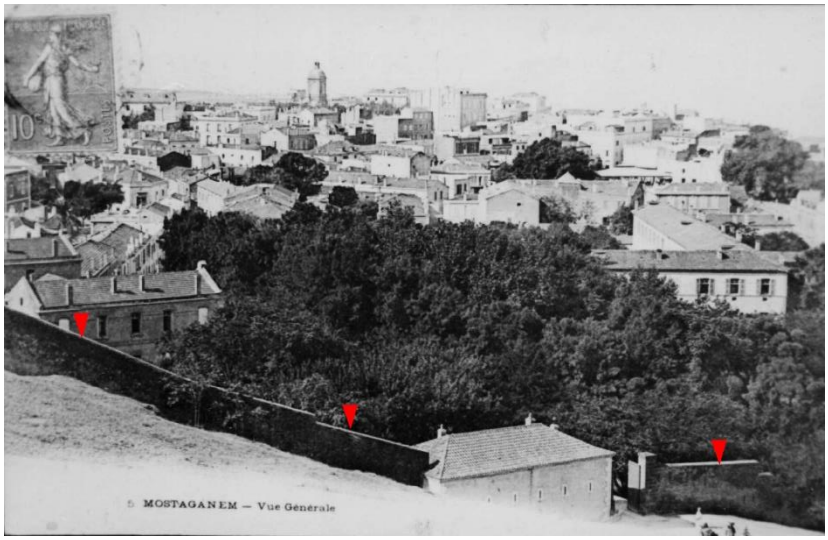

الصورة رقم :(2) السور الشمالي الغربي الرابط بين حصن الترك و باب المجاهر لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

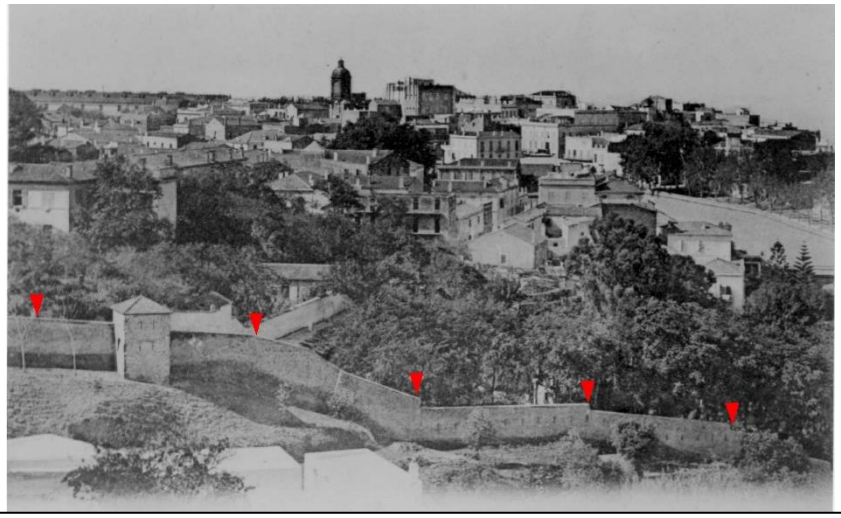

الصورة رقم :(3) السور الشمالي الغربي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

الصورة رقم :(4) السور الشمالي الغربي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

الصورة رقم :(5) السور الشمالي الغربي لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

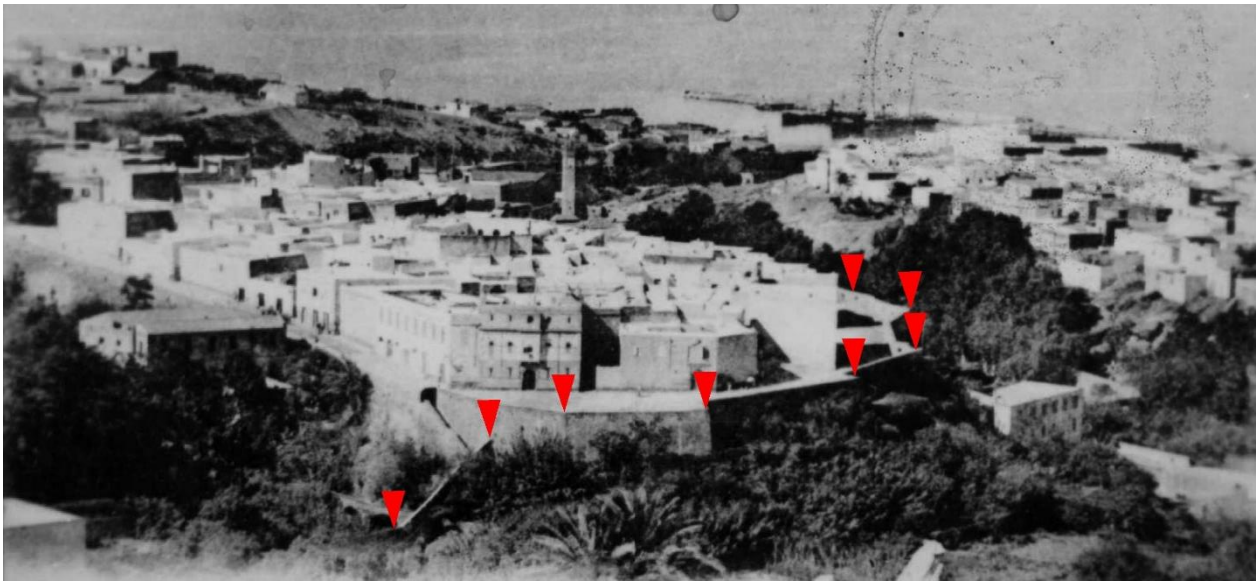

الصورة رقم :(6) السور الغربي المار بمحاذات حي طبانة لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

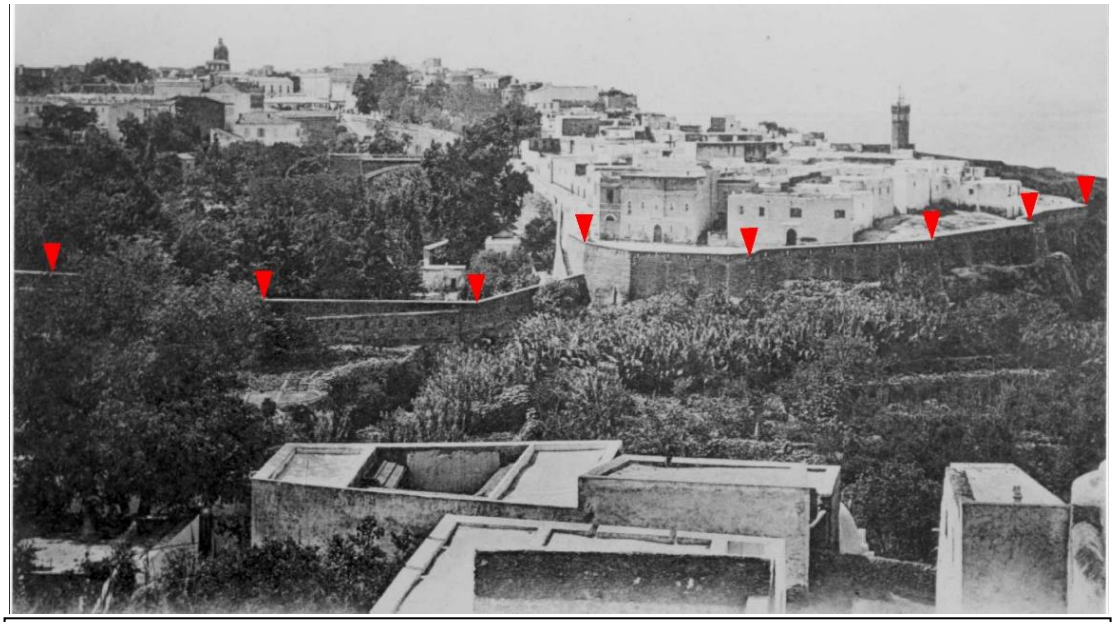

الصورة رقم :(7) السور الغربي المار بمحاذات حي طبانة لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

الصورة رقم :(8) السور الغربي المار بمحاذات حي طبانة لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

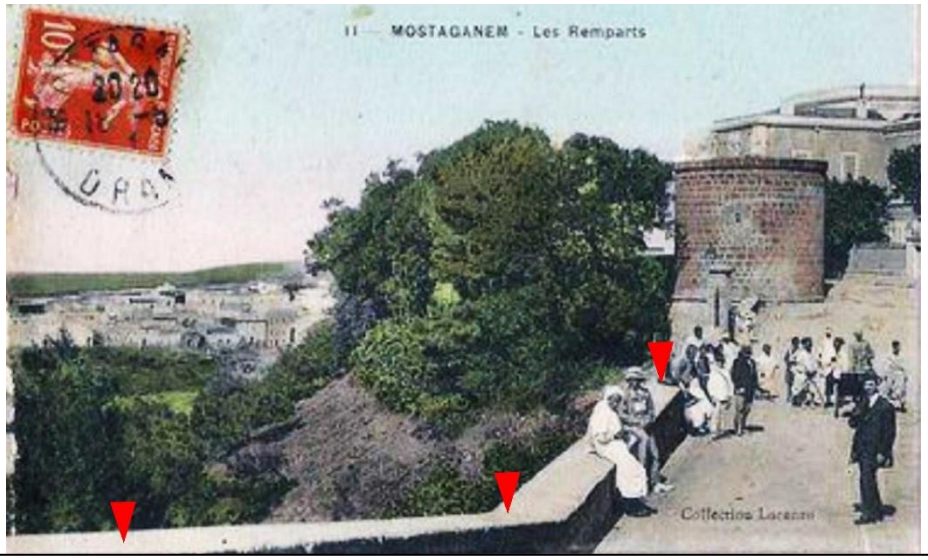

الصورة رقم :(9) السور الغربي المار بمحاذات بـــرج الجراد لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

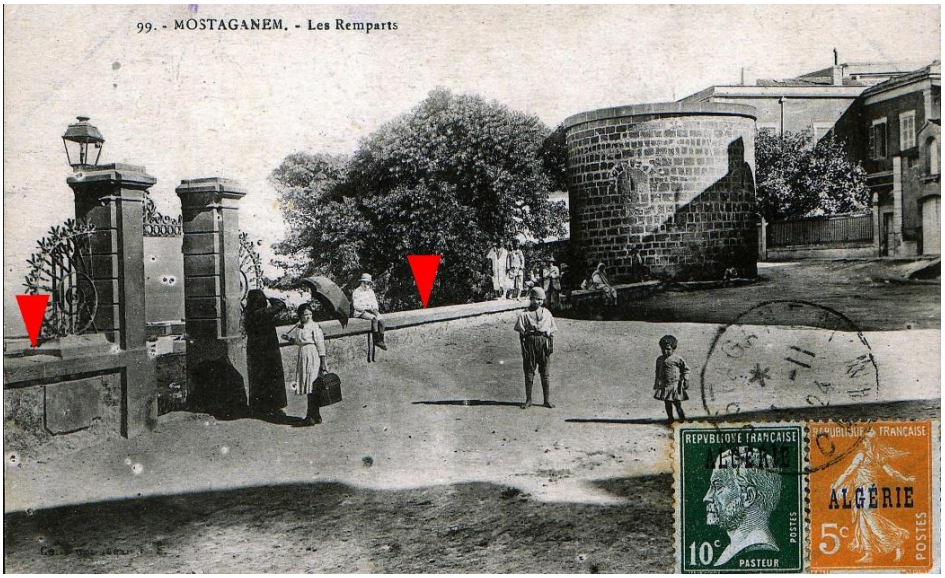

الصورة رقم :(10) السور الغربي المار بمحاذات بـــرج الجراد لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

الصورة رقم :(11) السور الجنوبي المار بمحاذات بـاب معسكر لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

الصورة رقم :(12) السور الجنوبي المار بمحاذات بـاب معسكر لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

الصورة رقم :(13) السور الشرقي لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية

الصورة رقم :(14) جزء السور الشمالي الشرقي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء

الصورة رقم :(15) جزء السور الشمالي الشرقي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء

الصورة رقم :(16) جزء السور الشمالي الشرقي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء

الصورة رقم :(17) جزء من السور الشمالي الشرقي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء

الصورة رقم :(18) جزء من السور الشمالي المار بمحاذات حي طبانة

الصورة رقم :(19) جزء من السور الشمالي المار بمحاذات حي طبانة

الصورة رقم :(20) انحدار السور الشمالي الغربي المار بمحاذات حي طبانة

الصورة رقم :(21) انحدار السور الشمالي الغربي المار بمحاذات حي طبانة

الصورة رقم :(22) انحدار السور الشمالي الغربي المار بمحاذات حي طبانة

الصورة رقم :(23)) انحدار السور الشمالي الغربي المار بمحاذات حي طبانة

الصورة رقم :(24) انحدار السور الغربي المار بمحاذات حي طبانة

الصورة رقم :(25) جزء من السور الغربي المار بمحاذات باب البحر حي طبانة

الصورة رقم :(26) جزء من السور الغربي المار بمحاذات باب البحر حي طبانة

الصورة رقم :(27) جزء من السور الغربي المار بمحاذات باب البحر حي طبانة

الصورة رقم :(28) جزء من السور الغربي المار بمحاذات بـرج الجراد

الصورة رقم :(29) جزء من السور الغربي المار بمحاذات بـرج الجراد

الصورة رقم :(30) جزء من السور الجنوبي الغربي المار بمحاذات برج الجراد

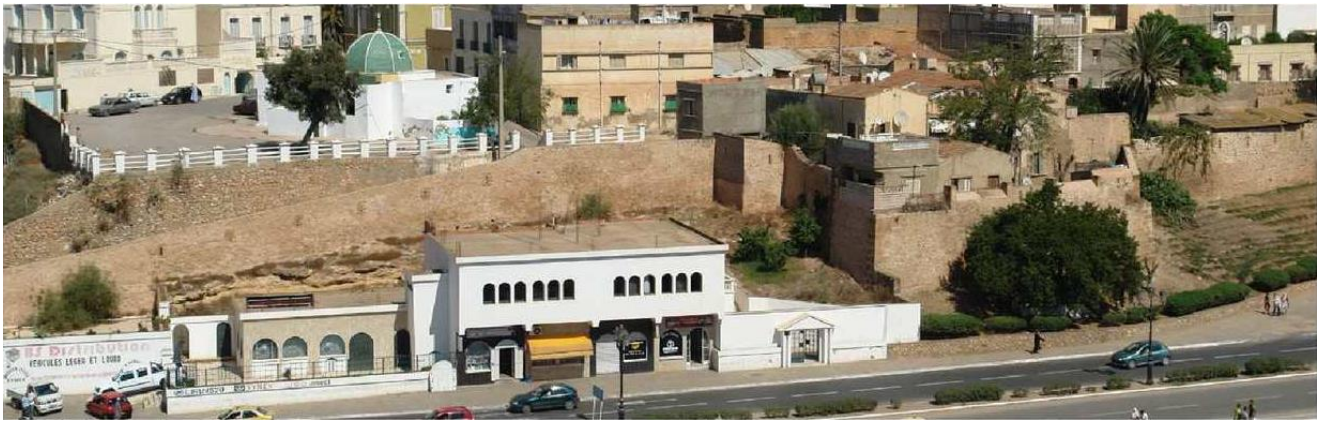

الصورة رقم :(31) السور الجنوبي الشرقي

الصورة رقم :(32) انحدار السور الجنوبي

الصورة رقم :(33) جزء من السور الجنوبي

الصورة رقم :(34) جزء من السور الجنوبي

الصورة رقم :(35) جزء من السور الجنوبي

الصورة رقم :(36)موقع باب مجاهر بمستغانم

الصورة رقم :(37)موقع باب مجاهر بمستغانم اثناء الفترة الاستعمارية

الصورة رقم :(38)موقع باب البحر بمستغانم

الصورة رقم :(39)موقع باب البحر بمستغانم اثناء الفترة الاستعمارية

الصورة رقم :(40)موقع باب وهران بمستغانم

الصورة رقم :(41)موقع باب وهران بمستغانم اثناء الفترة الاستعمارية

الصورة رقم :(42)موقع باب معسكر بمستغانم

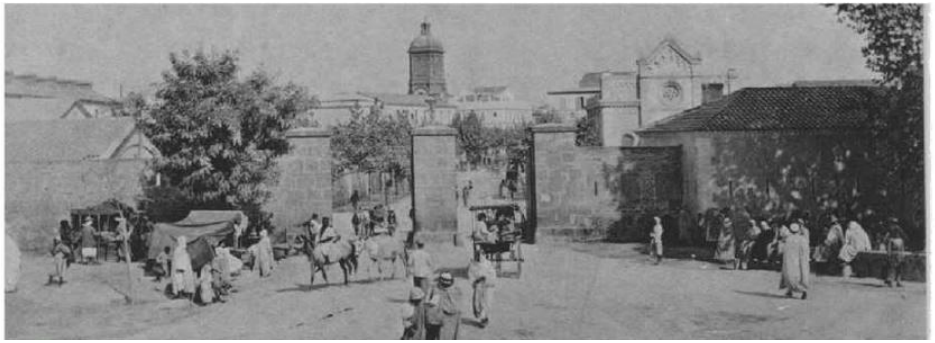

الصورة رقم :(43)موقع باب معسكر بمستغانم اثناء الفترة الاستعمارية

الصورة رقم :(44)موقع باب العرصة بمستغانم

الصورة رقم :(45)موقع باب العرصة بمستغانم اثناء الفترة الاستعمارية

الصورة رقم :(46)موقع باب الجراد بمستغانم

الصورة رقم :(47)موقع باب الجراد بمستغانم اثناء الفترة الاستعمارية

الصورة رقم :(49) المدخل الرئيسي لحصن الرتك

الصورة رقم :(48)اللوحة التأسيسية لحصن الترك

الصورة رقم :(51) المدخل الثانوي بـ رج الشمالي الشرقي لحصن الترك

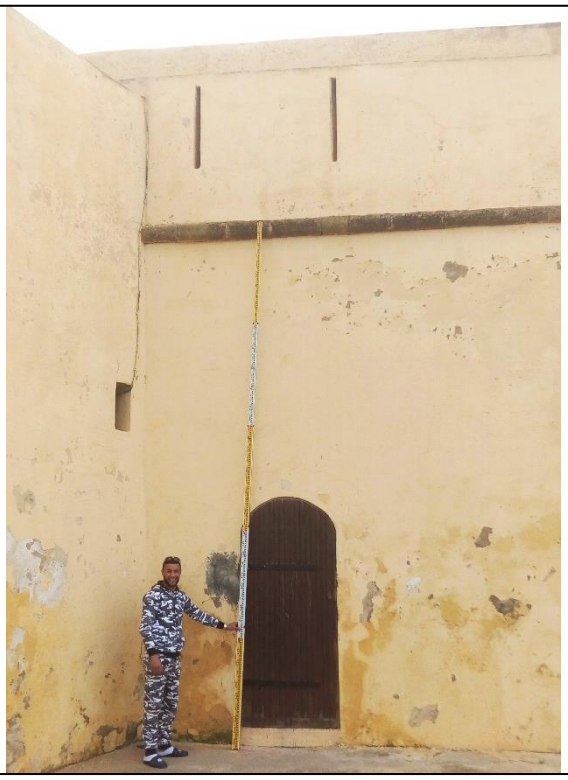

الصورة رقم :(50) المدخل الثانوي بـ رج الجنوبي الغربي لحصن الترك

الصورة رقم :(52) رواق المدخل الرئيسي لحصن الترك

الصورة رقم :(53) رواق المؤدي لساحة حصن الترك

الصورة رقم :(54) ساحة حصن الترك

الصورة رقم :(55) باب في الواجهة الداخلية الجنوبية لحصن الترك

الصورة رقم :(56) نافذة في الواجهة الداخلية الجنوبية لحصن الترك

الصورة رقم :(57) باب مفتوح في أحد القاعات الداخلية الجنوبية لحصن الترك

الصورة رقم :(58) مزغل في أحد القاعات الداخلية الجنوبية لحصن الترك

الصورة رقم :(59) باب في الواجهة الداخلية الشرقية لحصن الترك

الصورة رقم :(60) مزغل في أحد القاعات الداخلية الجنوبية لحصن الترك

الصورة رقم :(61) باب المؤدي لداخل الــبرج السداسي الشمالي الشرقي لحصن الترك

الصورة رقم :(62) نافذة في للبرج السداسي الشمالي الشرقي لحصن الترك

الصورة رقم :(63) باب مع نافذتين في الواجهة الداخلية الشمالية لحصن الترك

الصورة رقم :(64) كوة غير نافذة في أحد القاعات الداخلية الشمالية لحصن الترك

الصورة رقم :(65) الرواق مؤدي للمراحيض في الواجهة الداخلية الغربية لحصن الترك

الصورة رقم :(66) الباب المؤدي للمراحيض

الصورة رقم :(67) الباب المفتوح على رواق المراحيض

الصورة رقم :(68) فتحة تحت الدر ج حصن الترك

الصورة رقم :(69) الد رج المؤدي للسطح حصن الترك

الصورة رقم :(70) باب قاعة الاستقبال لحصن الترك

الصورة رقم:(71) باب المؤدي لــبرج السداسي الجنوبي الغربي لحصن الترك

الصورة رقم :(72) باب المؤدي لخارج الــبرج السداسي الجنوبي

الصورة رقم :(73) ممشى حصن الترك

الصورة رقم :(74)الجدار الساتر الغربي و الجنوبي "حصن الترك"

الصورة رقم :(75) الجدار الساتر الشرقي "حصن الترك"

الصورة رقم :(76) الجدار الساتر الشمالي "حصن الترك"

الصورة رقم :(77)الجدار الساتر الغربي "حصن الترك"

الصورة رقم :(78)الجدار الساتر للبرج الشمالي الشرقي "حصن الترك"

الصور رقم :(79) صور من الخا رج قبل مرحلة الترميم "حصن الترك"

الصور رقم :(80) صور من الداخل قبل مرحلة الترميم "حصن الترك"

الصور رقم :(81) صور من داخل اثناء مرحلة الترميم "حصن الترك"

الصورة رقم :(82) تقنية ومواد بناء سور مدينة مستغانم

الصورة رقم :(83) تقنية ومواد بناء جدار حصن الترك مدينة مستغانم

الصورة رقم :(84) تقنية ومواد القبو النصف اسطواني حصن الترك مدينة مستغانم

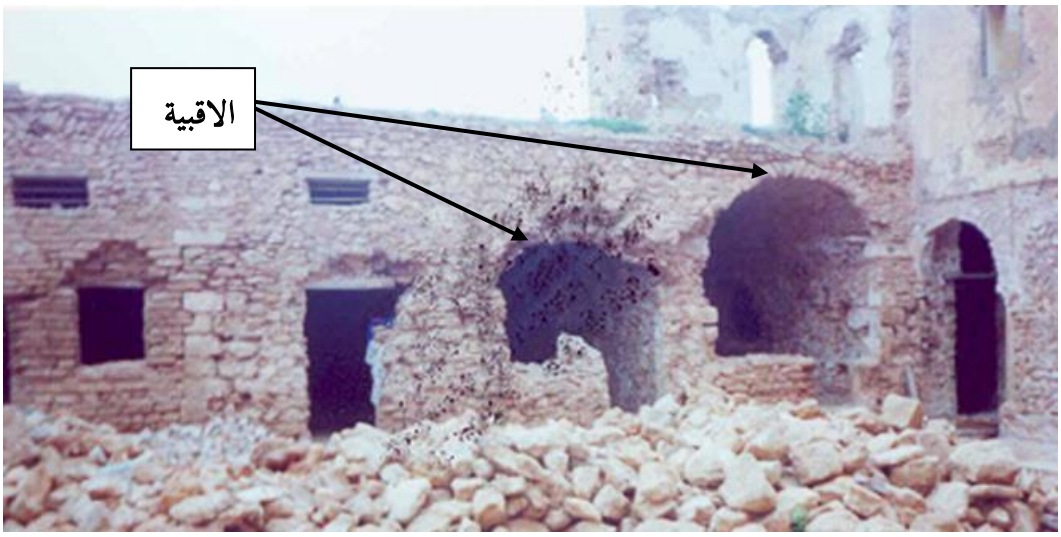

الصورة رقم :(85) الاقبية النصف اسطوانية حصن الترك قبل عملية الترميم مدينة مستغانم

الصورة رقم :(86) عقود حصن الترك قبل عملية الترميم مدينة مستغانم

الصورة رقم :(87) تقنية تسقيف لاحد أبــواب حصن الترك مدينة مستغانم

صورة ثلاثية الابعاد رقم:(88) الواجهة الغربية (الرئيسية)للحصن الترك –من عمل الطالب–

صورة ثلاثية الابعاد رقم:(89) الواجهة الشرقية للحصن الترك –من عمل الطالب–

صورة ثلاثية الابعاد رقم:(90) الواجهة الجنوبية للحصن الترك –من عمل الطالب–

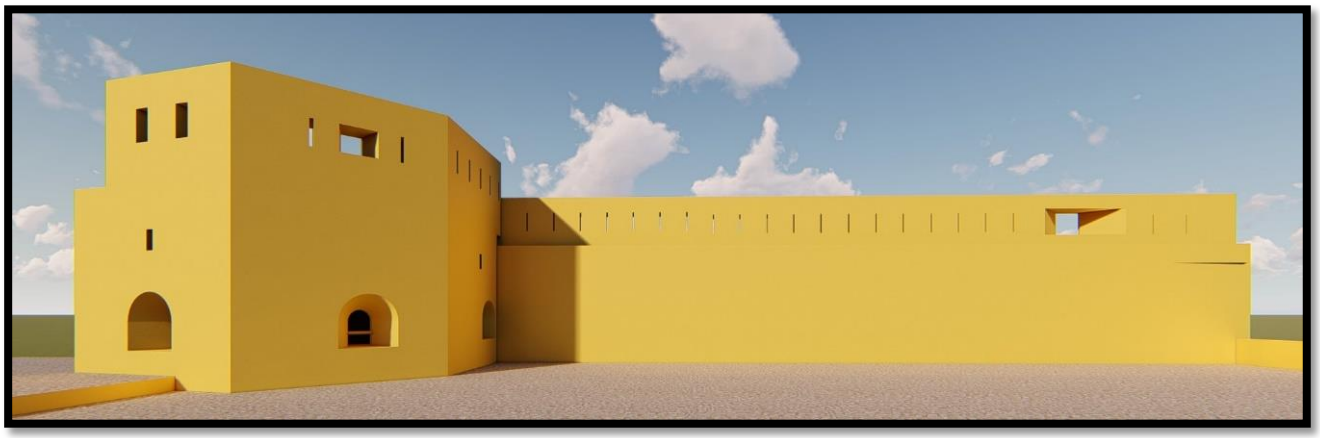

صورة رقم الصورة ثلاثية الابعاد:(91) الواجهة للشمالية للحصن الترك –من عمل الطالب–

صورة ثلاثية الابعاد رقم:(92) منظر داخلي للواجهة الجنوبية للحصن الترك –من عمل الطالب–

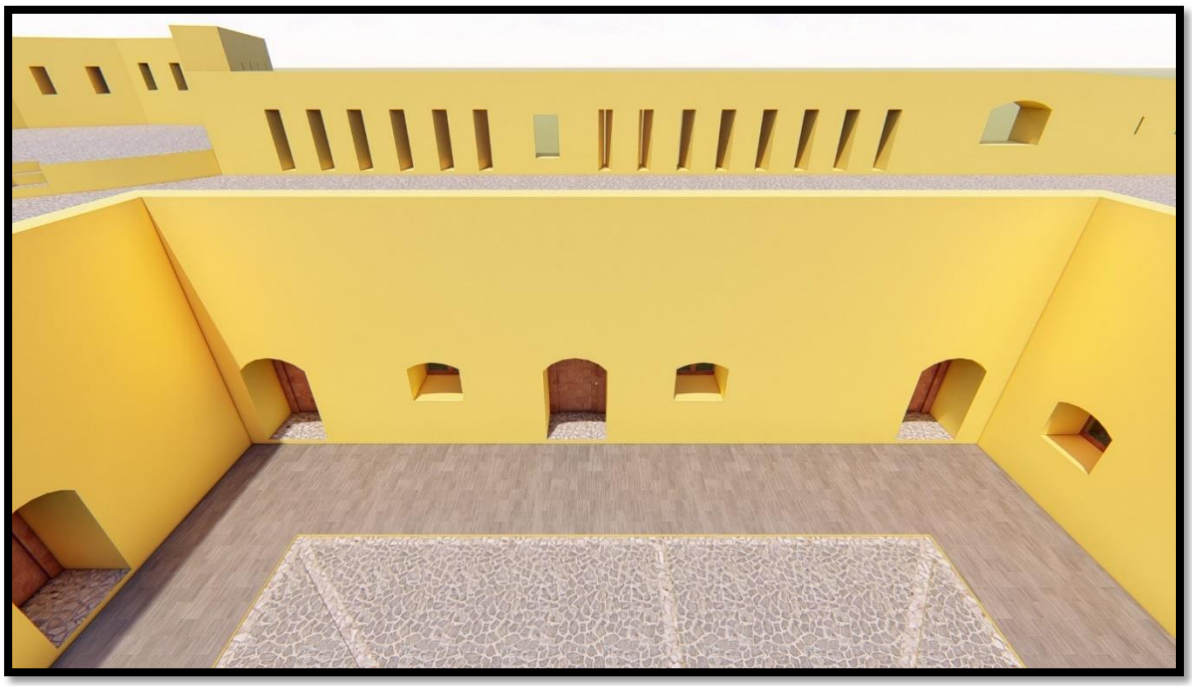

صورة ثلاثية الابعاد رقم:(93) منظر داخلي للواجهة الشرقية للحصن الترك –من عمل الطالب–

صورة ثلاثية الابعاد رقم:(94) منظر داخلي للواجهة الشمالية للحصن الترك –من عمل الطالب–

صورة ثلاثية الابعاد رقم:(95) منظر داخلي للواجهة الغربية للحصن الترك –من عمل الطالب–

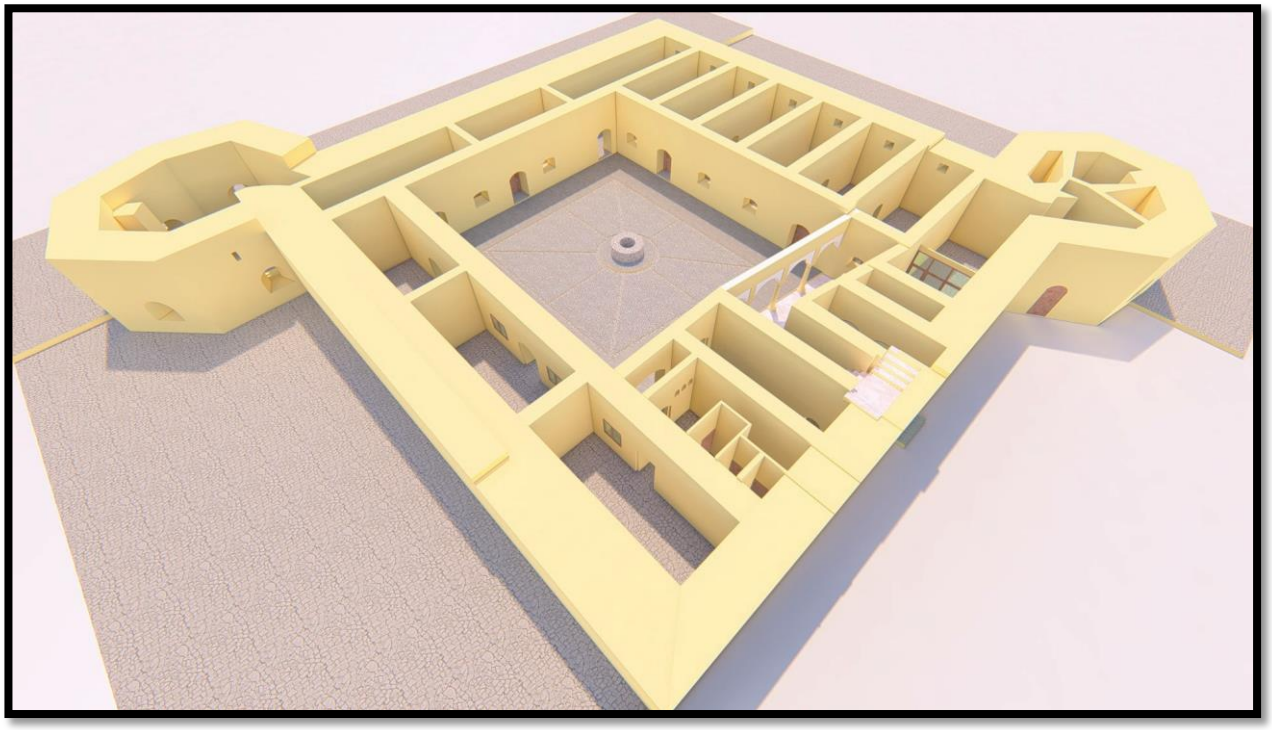

صورة ثلاثية الابعاد رقم:(96) منظر داخلي للحصن الترك –من عمل الطالب–

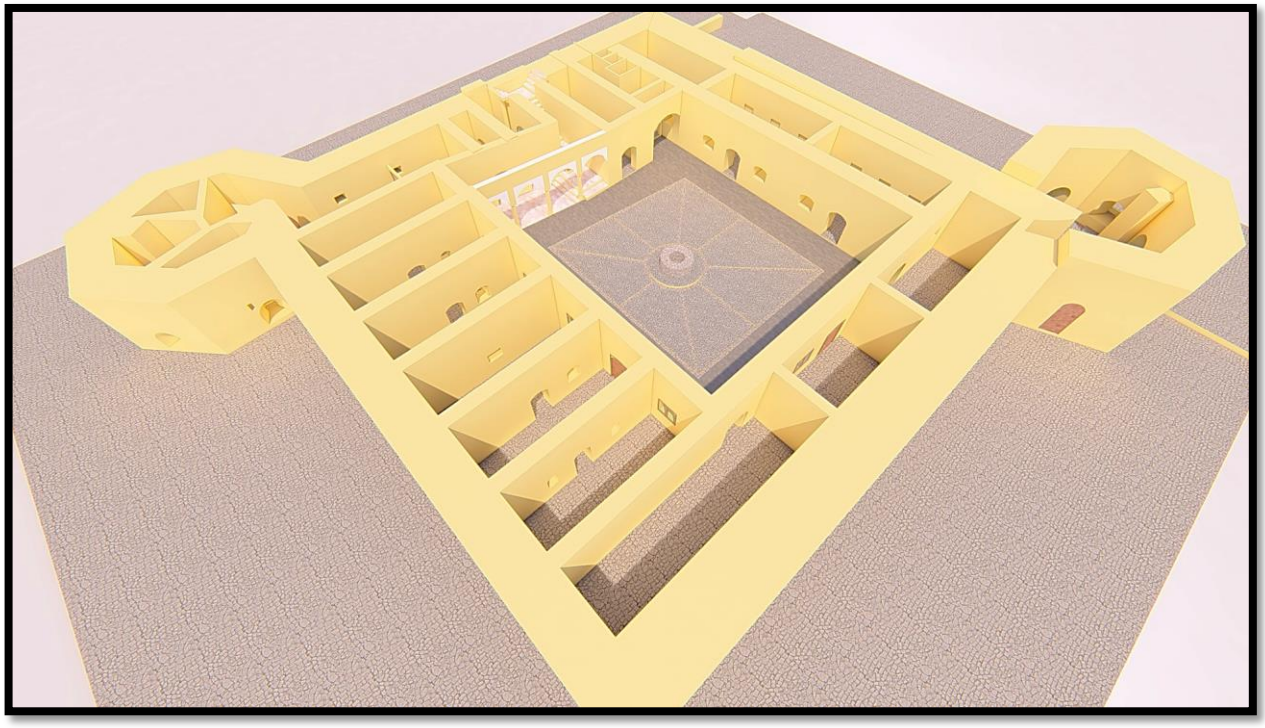

صورة ثلاثية الابعاد رقم:(97) منظر داخلي للحصن الترك –من عمل الطالب–

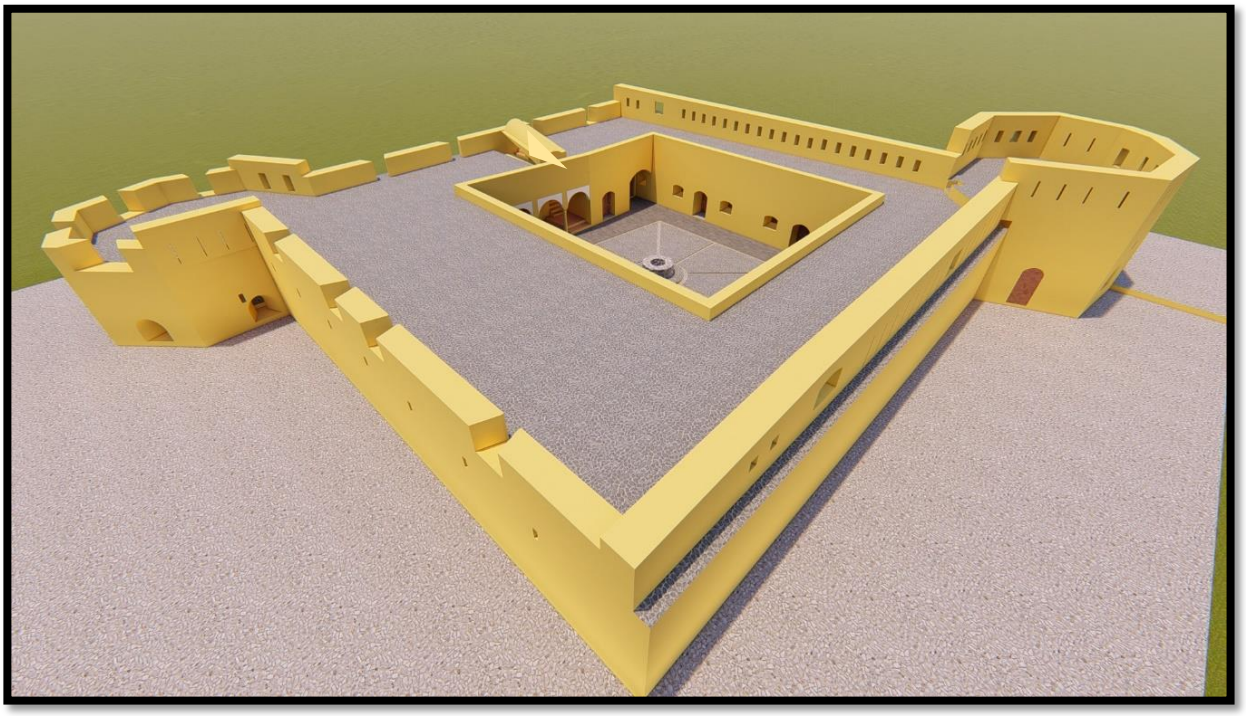

صورة ثلاثية الابعاد رقم:(98) منظر خا رجي للحصن الترك –من عمل الطالب–

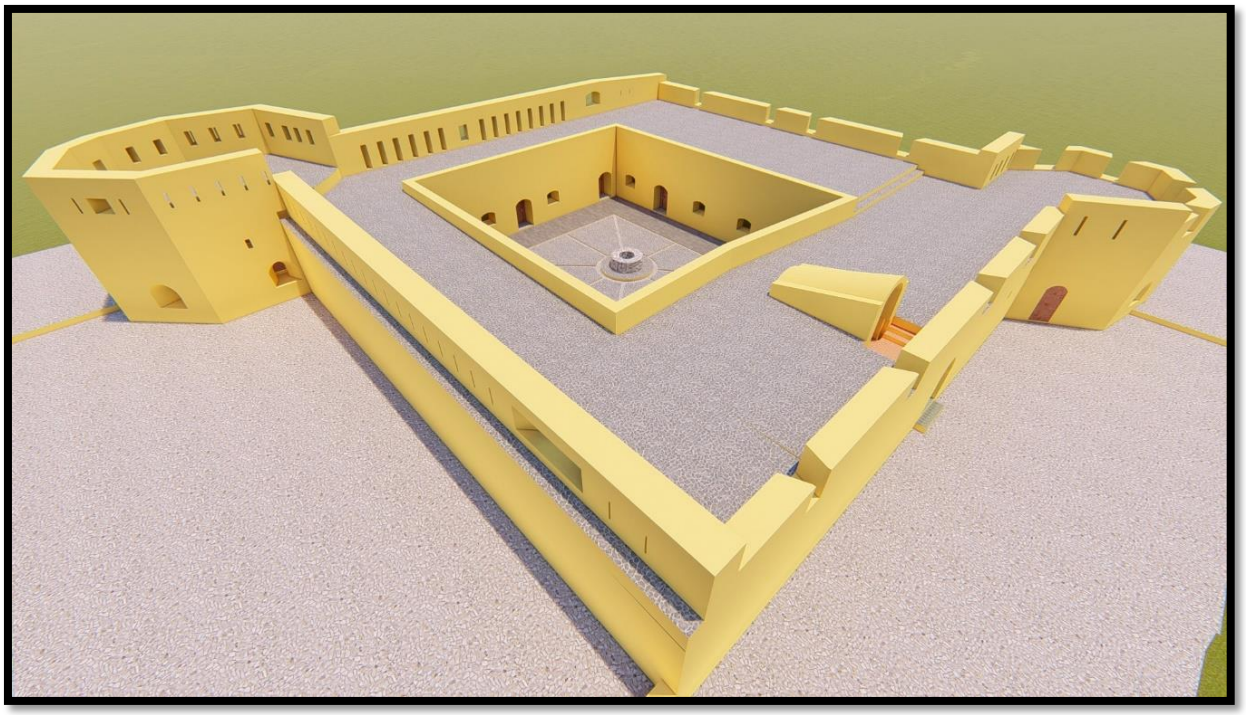

صورة ثلاثية الابعاد رقم:(99) منظر خا رجي للحصن الترك –من عمل الطالب–

ملحق

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

1-سورة البقرة

2-سورة الحشر

3-سورة النساء

4-سورة الفرقان

قائمة المصادر:

1-كاربخال (مارمول)، **وصف إفريقيا**، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي وآخرون، دار النشر المعرفة، الرباط المغرب،1988م.

2-أحمد بن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب القاهرة،1969م.

3-مسلم بن عبد القادر، **تاريخ بابات وهران المتأخر، أو خاتمة أنيس الغريب والمسافر**، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1974م.

4-ابن الرامي، **الإعلان بأحكام البنيان**، تحقيق محمد عبد الستار عثمان، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر و التوزيع ،الإسكندرية، 2002 م.

5-الوزان (الحسن بن محمد)، **وصف إفريقيا**، ط.2 ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي بيروت -لبنان، 1983م.

6- الزياني (محمد بن يوسف)، **دليل الحيرارن وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تقديم وتعليق: المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1978م.

7- عبد الرحمن بن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، المجلد السابع،1992م.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1-أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1984

2-احمد توفيق المدني،**حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا(1492م-1792م)**،ط.3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1984 م

قائمة المصادر والمراجع

3-هاينريش فون مالتسان، **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا**، ترجمة أبو العيد دودو، ج1،ش.ون.ت، الجزائر، 1979

4-صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005 م.

5-محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الإسلامية**، سلسلة كتاب الثقافة، الكويت، 1988

6- محمد عبد الستار عثمان،**عمارة سدوس التقليدية** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر و التوزيع،الإسكندرية ، 1999م

7-الهيثم مقدم الأيوبي، **موضوع التحصينات الموسوعة العسكرية**، الطبعة الأولى، مطبعة المتوسط المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1977،

8-سعد محمد المومني، **القلاع الإسلامية في الأردن**، الفترة الأيوبية المملوكية، دراسة تاريخية اثرية استراتيجية، دار البشير للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ط1، 1988م

9-ممفورد (لويس)، **المدينة على مر العصور أصلها وتطورها ومستقبلها**، أشرف على ترجمته وقدم عليه وعلق عليه: د. إبراهيم نصحي، ج 1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1964 م.

قائمة المعاجم والموسوعات:

1-إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الإسطنبول، تركيا، المجلد الأول، 1985م

2-ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل)، **لسان العرب**، الناشر: دار صادر-بيروت، المجلد الرابع،1988 م

3-د.عاصم محمد رزق، **معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، الطبعة الأولى، مكتبة المدبولي، القاهرة، 2000 م

4-يحي وزيري، **موسوعة عناصر العمارة الإسلامية**، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة،1999 م

قائمة المصادر والمراجع

قائمة الأطروحات والرسائل الجامعية:

1-بجلوزي بوعبدالله، **دراسة اثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم**. رسالة لنيل شهادة ماجيستر في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2006/2005

2-محمد عياش، **الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد والمنصورة بتلمسان** "دراسة تاريخية و اثرية". رسالة لنيل شهادة ماجيستر في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2006/2005

3-سعاد بن شامة، **المنشآت المعمارية الأثرية بمدينة البليدة في العهد العثماني (المساجد – الأضرحة – المساكن – الحمامات)** . رسالة لنيل شهادة ماجيستر في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2009/2008

4-عبد العزيز لعرج، **المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية**، رسالة دكتورة، لجامعة الجزائر، قسم الآثار، 1999

5-عبد الكريم عزوق ،**المعالم الاثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها** (دراسة اثرية). اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الاثار، 2008/2007

المقالات:

1-يحي حسن وزيري،"**العمارة الإسلامية الحربية وتأثيرها على العمارة المعاصرة**"، مجلة عالم البناء، تصدر عن جمعية إحياء التراث التخطيطي والمعماري، العدد 62، أكتوبر، 1985

2-د.عبد الله عبد السلام الحداد، **مقال عن الاستحكامات الحربية الإسلامية في اليمن**، مجلة المنهل ، تصدر في المملكة العربية السعودية – ،عدد فبراير 2001 م

3-د.سعاد ماهر محمد، **الاستحكامات الحربية بسلطنة عمان**، مجلة الدارة، تصدر في المملكة العربية السعودية ،عدد الثالث، السنة السابعة،1982م ،

4-عامر حسن أحمد عجلان، "**العمائر الحربية الأندلسية: القصاب نموذجا**"، دورية كان التاريخية، العدد الثاني والثلاثون، جوان2011

5-بورويبة رشيد، "**أسوار المدن الإسلامية في العصر الوسيط**"، ترجمة عريب مختار، مجلة الجامعة، العدد 18، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1983 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

-1-Priou (L.), Mostaganem et son arrondissement, imprimerie de l'Indépendant Mostaganem, 1892

2-Belhamissi (M.); Histoire de Mostaganem, « des origines à l'occupation française », S.N.E.D. Alger,1976

3-Marcais (G.) ;'' Mustaghanim'' In encyclopédie de l'islam, T.7, Paris, 1990

4-Atallah Dhina : Les états de l'occident musulman aux 13-14-et 15 siècles, institutions gouvernementales et administratives, OFPU, ENAL, Alger

5-Esterhazy (W.) ; De la domination turque dans l'Ancienne régence d'Alger, Paris, 1840

6-Didier.GL ; histoire d'Oran ; imprimerie janne darc, Oran 1927

7-Ruff (P.) ; La domination Espagnole à Oran sous le gouvernement du conte d'Alcaudete (1534-1558).Paris ,1900

8-Léon Fey (H.); Histoire d'Oran avant, pendant , et après la domination espagnole , Oran , 1858

9-Shaw (Th.), Voyage dans la régence d'Alger, Traduit de l'Anglais
J.Mac Carthy, 2em. Édition, Bouslama, Tunis

10-Thireau (L), Mostaganem et ses environs, Historique, administration, description, renseignements, généraux, imprimerie, eugéneprim, Mostaganem, 1912

11-Marcel Bodin , Itinéraire historique et légendaire de Mostaganem et de sa région, in bulletin de la société de géographie d'Oran (S.G.A.O),1933

12-Boutin, Reconnaissance des villes fortes et batteries d'Alger, publiés par Gabriel Esquer, Paris, 1927

13-Bazzana A , Maisons d'Al-Andalous, habitat médiéval et structures du peuplement dans 14-L'Espagne orientale, collection casa Velázquez , Madrid,1992

Emil Olivier .Technologie de méthode de construction , les maçonneries , tome 3 , 4 Edition

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الإهداء

الشكر

المقدمة.....4

المدخل

1-الإطار الجغرافي.....7

1-1-الموقـع الجغرافي والفلكي لمدينة مستغانم.....7

2-الإطار التاريخي.....8

2-1-أصل تسمية مدينة مستغانم.....8

2-1-المراحل التاريخية لمدينة مستغانم خلال العهد العثماني.....9

الفصل الأول

1-تمهيد.....13

2-مفاهيم عامة..... 14

2-1-تعريف التحصينات.....14

2-2 -الاسوار 15

2-3-الحصون 16

2-4-القلاع 17

2-5-الأبراج.....18

2-6-الأبواب..... 19

2-7-الخنادق.....20

2-8-القباب.....20

الفصل الثاني

1-تمهيد.....22

2- تحصينات المدينة من خلال النصوص التاريخية.....22

3- دراسة الوصفية والتحليلية لتحصينات المدينة.....24

فهرس الموضوعات

3-1 الاسوار.....24

3-2 الأبواب.....26

3-3 حصن الترك.....28

3-3-1موقعه ومؤسسه.....28

3-3-2دراسة وصفية وتحليلية للحصن.....29

ا-مخطط الحصن.....29

ب-الوصف العام.....29

-الوصف الخارجي..... 29

-الوصف الداخلي..... 30

3-4 حصن باب الجراد.....33

3-4-1موقعه وتأسيسه.....33

3-4-2الوصف العام.....34

الفصل الثالث

1-تمهيد.....35

2-مواد وتقنيات البناء.....35

2-1الحجارة.....35

2-1-1تقنية البناء بالحجر غير المنتظم وغير المحدد.....36

2-2-الآجر.....37

2-2-1تقنية البناء بالآجر.....38

ا-تقنية بناء الأقبية نصف الأسطوانية.....38

ب-تقنية بناء العقود.....38

2-3-الخشب.....39

2-4-الميلاط.....40

-**خاتمة** 41

-**ملحق الخرائط** 42

فهرس الموضوعات

-**ملحق المخططات** 50
-**ملحق الاشكال**.....53
-**ملحق الصور** 59
- **قائمة المصادر والمراجع** 91